



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المستوطنات التوابع في الطرف الغربي لجبال نابلس
المصدر:	رسائل جغرافية
الناشر:	جامعة الكويت - كلية العلوم الاجتماعية - قسم الجغرافيا
المؤلف الرئيسي:	جروكان، ديفيد
مؤلفين آخرين:	سفراي، زيف، العبدالرزاق، فاطمة حسين(م. مشارك، مترجم)
المجلد/العدد:	الرسالة 59
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1983
الشهر:	نوفمبر / محرم
الصفحات:	3 - 46
رقم MD:	251876
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الصراع العربي الإسرائيلي، جبال نابلس، النمو العمراني، التخطيط العمراني، العصر الروماني، المستوطنات الإسرائيلية، القدس، القضية الفلسطينية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/251876

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة.
يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المشوطنات النوبغ
في الطرف الغرب لجبال نابلس

- تأليف : د. فريد جروكان
و زينة سفرای
تعريب و عرض و تعليق
د. فاطمة الجليل زان

نبذة عن المرّب

د. فاطمة العبد الرزاق

- مدرسة بقسم الجغرافيا - جامعة الكويت .

- من مؤلفاتها :

- المياه والسكان في الكويت ، ١٩٧٢ .

- المياه وعلاقتها بالسكان في الكويت . بحث مقدم إلى الندوة الأولى

لستقبل الموارد المائية بمنطقة الخليج ، ١٩٨١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم العرب

اتسم موقف العالم العربي طوال العقود الأربعة الأخيرة من الصراع ضد الصهيونية العالمية ، بالسلبية في مجال التعرف على ما يقدمه العدو للعالم من أعمال ودراسات علمية تمس بؤرة النزاع العربي الاسرائيلي . ورغم أهمية مثل هذه الأعمال إلا أن معظم محافلنا الأكاديمية قد عمدت الى تحاشي الإشارة إليها أو نقلها إلى العربية على اعتبار أنها تمثل وجهة النظر المعادية .

ولقد حان الوقت ليتسنى للقارئ العربي التعرف على كل ما يكتب عن وطنه العربي الكبير سواء من وجهة نظر الأصدقاء أم الأعداء ومن هنا جاء اختياري لترجمة هذا المقال انطلاقاً من هذه الحقيقة ولعدة أسباب أخرى من بينها :

أولاً : أهمية الموضوع المتناول من وجهة النظر السياسية والعمرائية فعنوان المقال « المستوطنات التوابع في غرب جبال نابلس* » . وهو يعالج نمطا من أنماط الاستيطان اليهودي ، ولا يخفى على أحد أن الاستيطان في فلسطين المحتلة يعتبر موضوع الساعة ، ولهذا تأتي ترجمة هذا المقال كمحاولة لتوصيل بعض ما يتناوله الجغرافيون الاسرائيليون من موضوعات ، إلى القارئ العربي ، ليدرك كيف يوجه العلم في اسرائيل لخدمة السياسة ، وكيف يوظف التاريخ لتبرير مخططات السيطرة والتوسع .

* يطلق الإسرائيليون على مرتفعات نابلس أو الهضبة الوسطى إسم السامرة بينما يطلقون على المرتفعات الجنوبية « منطقة القدس » إسم هضبة اليهودية وذلك لإثبات ما يزعمون أنه حق لهم في البلاد . (العرب)

ثانيا : محاولة تأصيل استخدام أسماء المواقع والمعالم الجغرافية العربية التي كانت سائدة قبل الاحتلال الاسرائيلي ، وتجنب ربطها بالمسحة السياسية التي اتسمت بها مؤخرأ .

ويتناول هذا المقال دراسة تطور العمران في منطقة محدودة تقع ضمن أطراف جبال نابلس باتجاه السهل الساحلي هي منطقة كفر نث . ولقد تطرق كاتب المقال للتطور العمراني في هذه المنطقة منذ العصر الروماني البيزنطي حتى الوقت الحالي ، لكنه رغم هذا قد أغفل عن عمد فترة الحكم العربي الإسلامي الذي انتشر وشمل كافة هذه الأصقاع ، إذ نجده لا يتعرض من قريب أو بعيد لهذه الفترة بل أغفلها تماما من سجل التطور العمراني فيما عدا فترة الحكم التركي التي تعد بمثابة النهاية الزمنية لفترة الحكم الإسلامي التي انتهت بالانتداب البريطاني على فلسطين .

ولهذا حرصت على الإشارة الى بعض المواضع والقرى والحلات * التي ورد ذكرها خلال فترة الحكم الإسلامي العربي وهي فترة تعد يقينا ، أطول فترات الحكم السياسي الذي خضعت له هذه المنطقة . وان دل هذا على شيء فانما يدل على أن كاتب هذا المقال رغم مكانته الأكاديمية إلا أنه لم يتوخى الحيطة العلمية والأمانة في العرض ، كما أنه لم يتتبع كافة الحقائق العلمية أثناء استعراضه للفترات التاريخية ولتطور النفوذ السياسي والعمراني في المنطقة فقد امتدت فترة الحكم الإسلامي على فلسطين منذ بدء الفتح الإسلامي لبلاد الشام الذي تم في القرن السابع الهجري (٦٤٠ م) ، وانتقل إلى سلطة الأتراك منذ عام ١٥١٧ م (وهي سلطة مسلمة أيضا - لكنها غير عربية) وحتى عام ١٩١٧ حينما احتل البريطانيون فلسطين وخضوع البلاد إلى الانتداب البريطاني وبالطبع هناك أعمال كثيرة تعرضت لذكر بعض المدن والقرى التي كانت معروفة أيام الحكم الإسلامي ، يأتي في صدرها ، كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

رغم كل هذه المآخذ لا بد من وقفة حق فالمقال يوضح بعض جوانب التطور العمراني في منطقة كفر نث معتمدا في هذا على نتائج تم التوصل اليها بعد القيام

* الحللات ومفردها حلة وهي تجمع عمراني أقل حجماً من القرية ، وليس لها أهمية إدارية وغالباً ما توجد في الريف . (العرب)

بأعمال حفر وتنقيب وتتبع ، يتم عن محاولة جادة لابرار بعض الجوانب التاريخية
معضدة بأدلة ملموسة خاصة خلال فترة الحكم الروماني .

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور محمد
صفى الدين أبو العز لما أبداه من نصيح وتوجيه وللدكتور محمد عمر الفراهي لما أبداه
من ملاحظات قيمة خاصة فيما يتعلق بالأسماء التي اشتمل عليها البحث . ولوحدة
البحث والترجمة لموافقها على نشر هذا المقال الذي آمل أن أكون قد وفقت من خلاله
بنقل الشيء اليسير عن ما يكتب بشأن هذا الجزء المقتضب من أمتنا العربية .

والله الموفق ..

د. فاطمة العبد الرزاق

المستوطنات التوابع في الطرف الغربي لجبال نابلس

المعرب د. فاطمة العبد الرزاق

[يمثل انشاء المستوطنات التوابع في فلسطين المحتلة منذ أمد طويل وسيلة لنشر الاستيطان ، ومن بين أنماطه اتخاذ التوسع شكل تفرعات وامتدادات تتجه صوب الأراضي الهامشية الانتاج (١) . والغرض من هذا المقال هو توضيح انتشار المستوطنات التوابع ، وهي التي أصبحت تعرف فيما بعد « المستوطنات الفرعية » وتفسير العلاقة بين توزيعها وتوزيع الموارد الزراعية . والمنطقة التي اختيرت للدراسة هي أراضي كفر ثلث في غربي جبال نابلس ، وهي منطقة عرفت نمط « المستوطنات الفرعية » في الفترة الرومانية البيزنطية ، وكذلك في العصر الحديث . . .

تقع كفر ثلث في قلب الإقليم يتركز به الاستيطان العربي ، وهذا مناهض للرأي السائد والقائل بأن الاستيطان الريفي في المنطقة العربية من فلسطين تركز في الأراضي الزراعية المنتجة ، النظرية المقدمة هنا هي أن جبهة الاستيطان منتنة نحو الأراضي الهامشية (٢) ، ويرى الكاتب أن قطعاً من الأراضي غير الزراعية انفصلت عن أراضي زراعية معزولة واعتبرت سبباً في ارتفاع نشاط الاستيطان . وأن السبب الأساسي الذي أوجد نمط الاستيطان الحالي هو ازدياد الطلب على الأراضي .]

* كفر ثلث : تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة قلقيلية ، وإلى الشمال من مدينة اللد . أي بين قريتي عزون وسنيرية ويعتقد أنها قامت على أنقاض قرية بعل شليشة الكنعانية ، وتعني بعل الثلث . كما أشارت المصادر الأجنبية إلى كفر ثلث باسم Kefer Dil لمزيد من المعلومات راجع مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الجزء الثالث القسم الثاني . وقد أشير أيضاً إلى منطقة كفر ثلث - في أطلس إسرائيل - على أنها تقع ضمن إقليم الكثافة السكانية بين ٢٥-٤٩ في الكيلومتر المربع سنة ١٩٢٢ ، وفي سنة ١٩٦١ تراوحت الكثافة السكانية بين ٥٠٠-٩٩٩ نسمة في الكيلومتر المربع .
أشير إلى قرية كفر سابا إحدى قرى الإقليم بأنها كانت تضم خليطاً من اليهود وغيرهم أيام الحكم الإسلامي وأنها كانت واقعة ضمن إقليم جند فلسطين وربما تمثل ما أشار إليه ياقوت الحموي في كتابة ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، بيروت ، ١٩٥٧ ، حيث يذكر أن كفر توثا من قرى فلسطين وأنها كانت حصناً قديماً .
(المعرب)

••• كان التوسع الاستيطاني في العصور القديمة يتم عادة عن طريق محاولة السكان المحليين تحسين ظروفهم المعيشية واصلاح مناطق أكثر اتساعاً من أجل تخفيف الضغط السكاني الذي تتعرض له المنطقة ، فإن الهدف الحالي للاستيطان هو محاولة افساح المجال لاستيعاب أعداد أكثر من المهاجرين اليهود في الأرض العربية ومحاولة تركيز اليهود في مناطق الاستيطان الجديدة لكي يزيد عددهم على أعداد السكان الأصليين (المعرب) وعلى هذا النحو يمكن تبرير المطالبة ببقاء السيادة اليهودية على الأراضي العربية !!!
وإذا كانت الظروف الاقتصادية قد حالت دون تمكين العرب من استصلاح هذه الأراضي ، فإن الوضع بالنسبة لمناطق الاستيطان الصهيونية مختلف ، فإلى جانب الهدف السياسي هناك المقدرة الاقتصادية المتمثلة في تدفق رؤوس الأموال من الخارج وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا . (المعرب)

منطقة الدراسة

وتقع منطقة كفر ثلث عند الهوامش الغربية (لجمال نابلس) عند خط التقائها مع سهل سارونه * وتقع معظم أراضي المنطقة في الجبال ، ويحدها من الشمال وادي عسلة Wadi Isla وفي الجنوب وادي قانا (شكل رقم ١) كما يتسق جزء من حدودها الشرقية مع قمة شديدة الانحدار تهبط الى قاع أحد روافد وادي قانا بينما لا يتسم الحد الغربي بأي ملمح بارز (شكل رقم ٢) .

وقبل عام ١٩٤٨ كانت حدود القرية « كفر ثلث » تبعد عن الحافة الجبلية بنحو كيلومتر واحد فقط ، أما في الوقت الحاضر فهي محدودة بخط الحدود السياسية الأردنية الاسرائيلية التي كانت قائمة قبل حرب ١٩٦٧ ، وبأراضي منطقة « حبله » المجاورة ، وتبلغ مساحتها ٢٣٧ كيلومترا (شكل رقم ٣) .

وتتميز الأراضي التلالية المتقطعة الممتدة في شمالي « كفر ثلث » وفي جنوبها بأنها تتكون من صخور جيرية صلبة ، تظهر فيها ملامح الكارست ، ويتمثل أثر هذا التركيب اللتولوجي في الطبيعة الجرداء لكل الهوامش الغربية لجمال نابلس ، وتتميز بعض أجزاء هذه المنطقة ، وقمم تلالها باستواء سطوحها ، وبعمق تربتها ، في حين تقع الأرصعة الهضبية الواسعة الى الجنوب من وادي قانا أي خارج إقليم كفر ثلث . هذا بالإضافة إلى أراضي ما بين الأودية التي تمثل مواضع منتقاة لإقامة المستوطنات الرئيسية أما حقولها الزراعية فتقتصر على أشربة ضيقة من الأرض الصالحة للزراعة المروية في الأودية .

ويمتد سهل سارونه غربي الحافة الجبلية ، ويعرف القسم الشرقي منه « بالمصرف »

* كان العرب الكنعانيون يسمون السهل الفلسطيني الممتد من مدينة يافا جنوباً إلى مدينة حيفا شمالاً باسم سهل صارونة أو شارون (وتعني مرج خصب) ويطلق الإسرائيليون عليه اليوم سهل شارون . لمزيد من المعلومات راجع ؛ مصطفى الدباغ ، سبق ذكره ، ص ٢٧ . (المغرب)

Drain نسبة إلى شكله ، وهو يسير موازياً للجبال في معظم امتدادها ، غير أن اتساعه يقل عن ثلاثة كيلومترات وتربته صلصالية ثقيلة ، يغلب عليها القوام الكثيف المتصلب (٣) (Mostly grumusolic) وهي رغم بعض مشكلات متعلقة بالتقنيات الزراعية ، إلا أنها تعتبر مصدراً رئيسياً لزراعة القمح المعتمدة على السقي الطبيعي . وتمتد غربي المصرف « هضاب قليلة الارتفاع ذات تربة رملية حمراء منخفضة الانتاجية في ظل الظروف التقليدية للزراعة ، بسبب تعرضها للجفاف حتى إبان موسم المطر الشتوي .

أما التلال المحيطة فقد كانت مخلخلة الاستيطان إبان الحقبة الرومانية البيزنطية التي تميزت بالتوسع والتمدد في حدود الاستيطان (٤) .

نمط العمارة الرومانية البيزنطية

نظرا لنقص المصادر والأبحاث التي توضح الأنماط المكانية لتوزيع المستوطنات القديمة ، فإن الحصول على معلومات متعلقة بهذه الفترة تمثل مشكلة في الوقت الحالي . وسنحاول هنا تتبع نمط الاستيطان الذي ساد خلال الفترات التاريخية المختلفة وذلك عن طريق الاستعانة بما تم العثور عليه من آثار ، إلى جانب ما ورد في « مؤلفات رجال الدين اليهودي ! » ، من وصف للزراعة ، وربطها بالأدلة التي أمكن الحصول عليها والتي تمثلت في منطقة الدراسة في بقايا أبنية المزارع ونمط الطرق .

وبتحليل المئات من المسالك الزراعية القديمة ، أمكن التوصل إلى وجود تشابه كبير بين هذه المسالك من حيث الشكل وطريقة البناء ومواده (٥) ، إذ يتراوح عرض الممرات بين مترين وثلاثة أمتار وتحدها كتل صخرية كبيرة ، كما كانت تبنى الأسوار والحوائط إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ، كما كانت مجهزة لاستخدام عربات الجر مطابقة في هذا لما كان معروفا في بلدان الشرق الأوسط في تلك الفترة .

ولقد أمكن الحفاظ على هذا النوع من المسالك والطرق في جهات كثيرة من جبال نابلس ، وما زال بعضها يستخدم حتى اليوم . ومن الصعب تحديد تاريخ انشاء هذه الطرق والمسالك لقلّة ما أمكن العثور عليه من البقايا الفخارية التي تعد من أكثر الوسائل التي تستخدم في عملية تقدير التاريخ . وغالبا ما يستدل من الشبكة المعقدة من هذه الطرق والمسالك ومن بعض الشواهد الأخرى على أنها ترجع إلى العصر الروماني البيزنطي حينما كانت هذه المسالك تربط بين المواقع التي حدث فيها الاستيطان إبان تلك الفترة (شكل رقم ٤ أ و ٤ ب) .

كما أنه لا يمكن تصور أن توفير العمالة ومواد البناء لمثل هذا العمل كان يمكن أن يكون متاحا في فترة أخرى سوى هذه الفترة ، كما أتاح الاستقرار السياسي - في ذلك الوقت - الفرصة أمام القيادات المحلية لأن تهتم بالتنمية الزراعية وبوضع البرامج لتطويرها وتقديمها .

وتشير بعض مؤلفات رجال الدين اليهودي (الحاخامات) الى وجود دلائل توضح أن بعض المؤسسات اليهودية المستقلة تولت صيانة الطرق الزراعية الى حد اللجوء إلى مصادرة الأراضي لاقامتها (٦) . ويمثل نظام الطرق انعكاسا لأوضاع اقتصادية متقدمة اختفت من فلسطين بعد سقوط الامبراطورية البيزنطية .

ويمكن التمييز بين نوعين من الطرق القديمة - في كفر ثلث - وهما وان كانا يتشابهان في وجود الهوامش الواسعة إلا أنهما يختلفان في نواح أخرى ، ويتميز النمط الأول منهما باتساع يبلغ زهاء الأربعة أمتار ، الأمر الذي يجعلها ملائمة لمرور العربات ، رغم أن استخدام العربات المتطورة في هذه الطرق الريفية كان أمرا نادرا إبان العصر الروماني (٧) ، وأما النوع الثاني فكان يتراوح اتساعه بين المترين والثلاثة أمتار ، كما كانت هذه الطرق تربط كفر ثلث بالمستوطنات الفرعية التابعة لها ، وكان بعضها يمثل فروعاً للطرق الرئيسية المؤدية الى الحيازات الزراعية النائية . وقد كان كلا النوعين من الطرق مزودا بصهاريج عمومية للمياه ليستخدمها المارة . ويبدو أن الطرق الثانوية لم تتجاوز في امتدادها حدود زمام القرية . كما تعود أهميتها الى أنها كانت وسائل للربط الداخلي أكثر من كونها تمثل سبلا للربط الخارجي .

وبيني هذا القول على كون هذه الطرق (الفرعية) لا تتقاطع مطلقاً مع أية طرق أخرى معاكسة لها في الاتجاه .

وقد يتخذ من انعدام الاتصال بين القرى الصغيرة بعضها البعض الآخر دليلاً مؤشراً إلى نظام التوابع (المستوطنات الفرعية) . وتبرز قرية كفر ثلث في هذا الصدد ، ففي معظم القرى الصغيرة في جبال نابلس ، لا توجد أكثر من ثلاثة أو أربعة مسالك تربط القرية الواحدة بتوابعها ، كما يمكن أن تعين شبكة الطرق ، في التعرف على حدود الأراضي الزراعية في كفر ثلث ، لأن الخط الذي يربط بين نهايات الطرق الداخلية إنما يمثل دائرة يمكن تمييزها وينطبق محيطها مع الحيز الرئيسي من الأراضي المزروعة التي توجد حول كفر ثلث . أما بقية الأراضي الزراعية التي تدخل ضمن الحدود الحالية لكفر ثلث فإنها تنتمي بدون شك إلى قرى أخرى كانت موجودة إبان الحقبة الرومانية البيزنطية . وغني عن الذكر أن الزراعة في تلك الحقبة كانت تمثل الأساس الأول في الاستقرار البشري ..

وقد تميزت المستوطنات النواع في تلك الفترة (٨) بأنها كانت تامة الإندماج والتلاحم مع المستوطنة المركزية ، من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، وليس فقط على أساس العلاقات الأسرية ، وهو وضع يغير تماما ما نجده اليوم . ولم تكن المسافة الفاصلة بين أية مستوطنة فرعية وبين القرية الأم تزيد على الكيلومترين ، هذا على الرغم من أن شبكة الطرق الموجودة وقتذاك كان نمطها يتوقف على شكل « رصيف كفر ثلث » (امتداد الهضبة التي تقع عليها القرية) والذي كان يتخذ شكلا بيضاويا يتجه محوره صوب الشرق كما كانت تحده من الشمال طرق واضحة المعالم بها عدد من خزانات المياه .

وكانت الخدمات التي تقدمها « الحلات » النواع محدودة للغاية إذا ما قورنت بما كانت تقدمه المستوطنات المركزية ، والتي كان يعتمد عليها في صيانة الطرق ، وفي تزويد « الحلات النواع » بالخدمات التسويقية ، كما كان الباعة المتجولون يقومون بسد جزء من خدمات التسويق ، بالانتقال بين عملائهم في الحلات النواع تجنباً لتدني أسعار سلعهم . وقد دخل نظام البيع المتجول إلى هذه المنطقة في مرحلة متأخرة من الحقبة الرومانية البيزنطية ، ليحل محل النظام الذي كان سائداً في الفترة ما قبل الرومانية والذي كان قوامه تخصيص يوم من أيام الأسبوع للتسويق .

وقد أكدت المصادر التلمودية * وجود نظام للبيع شبيه بنظام البيع المتجول كان معروفا لدى الجماعات اليهودية في فلسطين ** ، ومن المحتمل أنه كان موجودا في منطقة كفر ثلث أيضا (٩) .

ويعد نظام الاستيطان الروماني - البيزنطي في فلسطين ، وليد قصة طويلة من التطور ، وقد اتسمت الكثافات السكانية خلال تلك الفترة ببلوغها أوجها وهي ظاهرة لم تحدث في أية فترة سابقة قبيل مطلع القرن العشرين (***) .

* التلمود وهي بالعبرية تعني « تعليم » وهو عبارة عن كتاب تعليم ديانة بني إسرائيل . (المعرب)

** لعل من أوضح الأمثلة للقرى المركزية الخدمات التي كانت توجد في هذه المنطقة ، قرية الفروخية التي كانت تمثل فيما مضى محطة لاستراحة المسافرين المتجهين من يافا إلى نابلس ذهابا وإيابا ، راجع مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٥٦ . (المعرب)

(٥٥٥) تشير بعض الإحصاءات المتوفرة إلى أن عدد اليهود قد بلغ ٣٦٧٦٣ نسمة أيام الحكم العثماني (سنة ١٩٠٤) ، وتناقصت أعدادهم إلى ٣٣٠٢٨ ، نسمة في عام ١٩٠٨ نتيجة لليهود التي فرضتها تركيا في تلك الفترة على هجرة اليهود إلى فلسطين غير أن أعدادهم تزايدت مرة أخرى قرب نهاية الحكم العثماني ، ووصلت إلى =

وتتوزع في الوقت الحالي بقايا خرائب وأطلال المستوطنات القديمة ، وتوزع واسع الانتشار على مساحة كبيرة تمتد حتى حدود الصحراء (١٠) . ولهذا فإن من المرجح أن يكون تطور المستوطنات الفرعية التابعة لكفر ثلث ناجما عن ضغط سكاني ارتبط به سعى إلى تكثيف الزراعة في الحيازات البعيدة عن المركز ، وتوجد دلائل عديدة في المصادر القديمة تشير إلى أهمية عدد من المحاصيل التجارية - مثل الكروم والزيتون وغيرهما من أنواع الفاكهة (١١) . وتتوزع في الوقت الحالي بقايا معاصر الزيتون والنبيد القديمة ، في أماكن لا تزرع فيها هذه المحاصيل وذلك في كافة المناطق الصحيرية الجرداء في غربي جبال نابلس ، وقد تم اكتشاف أحداها في الضفة الغربية قرب قرية حبله في عام ١٨٥٢ (١٢) .

وترى الكاتبة استر بوزرب Ester Boserup أن تكثيف الزراعة يمثل نتاجا للضغط السكاني المتصاعد وليس سببا له ، وقد وجدت أدلة عديدة تدعم هذا الرأي ، ممثلة في العمليات التي مرت بها الثورة الزراعية في أوروبا ، وفي ادخال نظام الزراعة بالري في الهند ، وفي حالات أخرى غيرها (١٣) ، ومن المرجح أن يمثل هذا الرأي تفسيراً سليماً لهذه العلاقة في فلسطين ، إبان الفترة الرومانية - البيزنطية ، أي أن الضغط السكاني هو الذي أدى إلى انطلاق كافة الأنشطة الاستيطانية في منطقة كفر ثلث . وقد اقتضى التوسع في زراعة المحاصيل التي تحتاج إلى عمالة كثيفة ، ضرورة الإشراف المباشر على حدائق الفاكهة وعلى مزارع الكروم البعيدة من قبل ملاكها أو عمالهم لهذا يفضلون السكنى قرب مزارعهم لكي يختصروا الوقت والجهد الضائع في رحلة العمل اليومية ذهاباً وإياباً .

ولقد كان توزع المستوطنات الفرعية في الفترة الرومانية البيزنطية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأراضي القابلة للزراعة والمرتفعة في جدارتها الإنتاجية والتي تنتمي إلى الدرجتين الأولى والثانية وفق التصنيف الحديث للأراضي الزراعية (١٤) . ويفسر مثل هذا الارتباط ، التغاير في أحجام القرى المختلفة وقد كانت قرينتا كفر ثلث وكفر قرع تقعان في مركز بقاع واسعة من الأراضي الزراعية الجيدة ، ويدل نمط شبكة الطرق

= ٣٥٨٠٩ نسمة (١٩١٤) (وارتفع عدد اليهود في ظل حكومة الانتداب البريطاني من ٣٤٩٧٢ نسمة في بدايته إلى ٤٧٤١٣ نسمة في سنة ١٩٣١) ووصل عددهم في عام ١٩٤٥ إلى ٨٦١٤٠ ، وذلك نتيجة لتدفق الهجرة اليهودية من الخارج . (المعرب)

على أن كفر قرع كانت من بين المستوطنات الفرعية لكفر ثلث ، ولكنها أصبحت قرية مستقلة فيما بعد في تاريخ يصعب تحديده على وجه الدقة ، هذا على افتراض أن هاتين القريتين كانتا من أبرز مستوطنات هذه المنطقة ، كما نجد أن قطاعا واسعا من الأرض الزراعية الجيدة التي تمتد شمالي كفر ثلث قد ضم أكبر عدد من المستوطنات المنفردة ، كما توجد مواضع أخرى صغيرة الأحجام موزعة في القطاعات المحدودة والمعزولة من الأراضي الممتدة حول اقليم كفر ثلث القديمة . ويمكن القول بأن الارتباط بين حجم المستوطنة ودرجة الجدارة الانتاجية للأرض ليس ارتباطا كاملا ، بل كل ما في الأمر أن ثمة علاقة واضحة بين هذين المتغيرين . ولا يوجد سوى موضع واحد ضم منزلا منعزلا ، ويبعد بمسافة محدودة عن أرض تصنف جدارتها بالمرتبة الأولى أو الثانية ، أما كافة المستوطنات الفرعية الأخرى فقد كانت إما واقعة في الأراضي الزراعية الملائمة ، أو قائمة بالقرب منها ، ولعل ما تتميز به طبيعة الأرض من عدم اتصال الأراضي العالية الجدارة كان من بين العوامل التي أدت الى انتشار المستوطنات الفرعية . وتمثل العلاقة بين نوعية التربة وبين أحجام المستوطنات من خلال امكان تصنيف المستوطنات الفرعية على أساس الحجم ، إذ أن أكبر مستوطنتين يمكن ادراجهما في عداد القرى التي تتراوح مساحة كل منها بين ٠٠٤ ، ٠٠٥ هكتارا ، كما توجد أربع مستوطنات أخرى تتراوح مساحتها بين ٠٠١٥ ، ٠٠٢٥ هكتارا ويمكن تصنيفها على أنها « حلات صغيرة » ، وأما التجمعات المنعزلة فتقع عند حافة نطاق التربة المرتفعة الجدارة أو خارجه . وتتميز جميع الحلات - فيما عدا واحدة - بأنها جيدة الموقع فيما يتصل بجدارة التربة ، وبتفوق الوضع المكاني لقرية مثل كفر قرع على بقية مواقع المستوطنات الأخرى ، كما أن قرية المنظار رغم أنها أقل ملاءمة من حيث موقعها ، إلا أنها سهلة الاتصال بالأراضي الجيدة التربة (شكل ٣ ، ٥) ، ويبدو من موقعي كل من كفر ثلث والمنظار أن عامل الأمن لم يؤخذ له اعتبار عند اختيار هذين الموقعين . وعلى التقيض من هذا ترتبط الحلات الصغيرة بمواضع مرتفعة تشرف على هيئة الأرض التي تجاورها . وقد وجدت بقايا حوائط قديمة في موقعين آخرين من مواقع المستوطنات الفرعية الصغيرة ، وتعد شواهد ملموسة على مشكلة الأمن التي كانت تؤرق سكان هذه المنطقة ، وهي التي أكدها ما جاء في التلمود من أن الريف الفلسطيني كان من حين إلى آخر عرضة لتهديد عصابات مسلحة (١٥) . وعلى الرغم من أن مشكلة الأمن

(الحماية) قد لعبت دورا كبيرا في اقامة المستوطنات الفرعية ، إلا أنها لم تحل دون نمو توابع وحلات صغيرة إزاء أية ضغوط اقتصادية . وعموما يمكن القول بأن توزيع الأراضي الصالحة للزراعة كان عاملا هاما في تشكيل نمط الاستيطان خلال الفترة الرومانية البيزنطية .

ورغم غياب الشواهد المباشرة لعمليات الاستيطان القديمة إلا أنه يمكن اعتبار كل من كفر قرع والمنظار مرحلة استيطان مبكرة ، تتفق إلى حد كبير مع تأسيس المستوطنات الكبرى ، في حين تتفق الحلات الصغيرة والمساكن المنعزلة في توزعها مع مرحلة استيطان أخرى لاحقة ، ومن الملاحظ أيضا أن سهولة الاتصال بين كفر ثلث والمستوطتين الرئيسيتين في المنطقة فضلا عن حجمها الكبير قد جعل من مشكلة الأمن أقل أهمية وتأثيرا ، فوقع كلا من كفر قرع والمنظار في اتجاهين متقابلين قد جعلهما بمثابة قطبين لاجتذاب المستوطنات التي قامت فيما بعد في عملية ملء للمساحة الفاصلة بينهما ، وهي التي أدت إلى تكوين النمط السائد المتسم بكثافته و بانتظامه .

ونخلص من هذا بأنه على أساس نمط المسالك والطرق القديمة السائد يمكن القول بأن المستوطنات الفرعية كانت تامة الاندماج بالقرية المركزية ، وبدل قصر المسافات الفاصلة بين المستوطنات والنمط المتجمع للنظام الاستيطاني بأسره ، على ارتفاع الكثافات السكانية آنذاك . وعلى ضوء هذا ، يمكن افتراض وجود نظم مشابهة لهذا النمط في المناطق المجاورة ، غير أنه لم تجر أية دراسات تؤكد هذا الافتراض . وتشير الأدلة التي تم الحصول عليها من واقع هذه الدراسة الى وقوع أغلب البقاع الزراعية التي توجد فيها المستوطنات الفرعية الحديثة خارج حدود كفر ثلث القديمة ومن الأمثلة الواضحة مستوطنة الزكور Zakur التي ربما كانت تمثل قرية مستقلة تسيطر على الأراضي الزراعية المحيطة بها ولكنها خربت أو هجرت في نهاية الأمر . وقد أثر انخفاض المد الاستيطاني فيما بعد الفترة الرومانية - البيزنطية ، في كل النطاق الهامشي من غربي السامرة بصورة أكثر وضوحا من أية مناطق أخرى في فلسطين . وتوجد الأدلة المؤيدة لهذا في كل أنحاء المنطقة (١٦) ، إذ يظهر انكماش الاستيطان واضحا جليا إذا ما قورن نمطه القديم ، بالنمط الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر في منطقة الدراسة .

نمط الاستيطان الحديث

زار منطقة كفر ثلث - قبل القرن العشرين - عدد محدود من الرحالة ومع أن القرية كانت ضمن المناطق المسكونة والتي جمعت عنها معلومات في عام ١٨٣٥ (١٧) ومن قبل أشخاص لهم خبرة ودراية ، فقد وصف ادوارد روبنسون Edward Robinson سنة ١٨٥٢ كفر ثلث بأنها كانت خربة (١٨) وبني مشاهدته هذه على منطقة هضبية تقع قرب عزون Azun وعلى بعد حوالي ١/٢ ٢ كيلو مترا إلى الشمال ، لهذا فقد يكون قد زار كفر قرع Kufir Qarra . التي ربما خربها قرويون قدموا من كفر ثلث قبل زيارته بسنوات قليلة (١٩) أما الباحث الفرنسي فكتور جورين Victor Guerin الذي قام بمسح استطلاعي لفلسطين منذ عام ١٨٧٠ (٢٠) أتاح له التعرف على هذا الموقع ، فقد أفاد بأن كفر ثلث أعيد بناؤها (إعمارها) مرة أخرى بعد أن زارها روبنسون Robinson (٢١) .

ويصر سكان كفر ثلث الذين تمت مقابلتهم (ويتمثلون في : أسرة محلية وبعض القيادات القروية ، وأحد نظار المدارس ، وبعض المدرسين ، وقادة دينيين وبعض كبار السن) (٢٢) ، على أن قريتهم لم تكن يوما ما خربة ، رغم أنها كانت تسمى « بخربة » كفر ثلث وأشار ناظر المدرسة الى تفسير محتمل لتفريغ القرية من سكانها فهو يرى أن سكان القرية يتركون قريتهم بصورة مؤقتة خلال فصل الربيع إما لجني المحصول في سهل المصرف (٢٣) أو لرعي قطعانهم في الهضاب القريبة وربما كان هذا هو السبب المباشر لهجرة السكان من قريتهم . وما زال هذا النمط من الهجرة سائدا بين رعاة الأغنام في أطراف مرتفعات الخليل لكنه لم يعد موجودا في الجزء الغربي من جبال نابلس ويمكن تقسيم نمط الاستيطان المعاصرة* في كفر ثلث إلى

* وصلت أول مجموعة يهودية إلى أرض فلسطين عام ١٨٨٢ وذلك ليؤسسوا مستعمرة زيشون (ليستون) في موقع بين القدس ويافا ، غير أنه خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٨٢ ، ١٨٨٤ تم إنشاء تسع مستوطنات قرب يافا في شمال سهل سارونة والجليل وفي وادي جُنين ، وما أن حل عام ١٨٩٧ حتى بلغ عدد اليهود في فلسطين =

نوعين رئيسيين :

- (١) نمط الاستيطان « المتنوى Nucleated » المتمثل في وجود قرى مندمجة واضحة .
- (٢) نمط الاستيطان « المبعثر أو الانتشاري Dispersed » الذي يفتقر الى وجود ظاهرة القرية - الكبيرة (شكل ٦) .

ولم يتسنى للذين أجريت المقابلات معهم تحديد تواريخ تعمير أو إخلاء المواضع الجغرافية المختلفة من السكان ، كما لم تجر أية محاولات لاعادة بناء التتابع الزمني في عملية الاستيطان في منطقة كفر ثلث ، إلا في بعض حالات محدودة توفرت فيها السجلات * * .

= حوالي خمسين ألفا منهم ٤٥ ألف نسمة كانوا يعيشون في المدن مثل القدس . بينما كان ينتشر الباقون في حوالي تسع عشرة مستوطنة في مناطق الاستيطان الحديثة . وقدر عدد سكان فلسطين عام ١٨٨٢ بحوالي ٣٠٠ ألف نسمة منهم ٣٥ ألفا نسمة من اليهود . ويعتبر تقدير السكان الذي أجري عام ١٨٩٥ وهو أول تقدير دقيق وصل فيه مجموع سكان فلسطين الى ٤٥٧٥٩٢ نسمة منهم حوالي ٦٠٠٠٠ نسمة من اليهود ، لمزيد من التفاصيل راجع ، خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي ومداه ١٩٠٨-١٩٨٨ ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٠ . (المغرب)

* * ورد ذكر كل من كفر سابا وكفر قانا أيام العصر الأموي ، لمزيد من المعلومات راجع ، مصطفى الدباغ ، الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين ، بيروت ، ص ١٣٢ . (المغرب)

نمط الاستيطان "المتنوي"

يحتمل أن تكون الزاكور Zakur من أوائل المستوطنات الفرعية وقد شملتها قائمة مناطق الاستيطان العام ١٨٣٥ (٢٤) . ووصفت قرية الغوران Guerin في مايو سنة ١٨٧٠ بأنها كانت قرية عربية مهمة في السابق (٢٥) أما أورال Oral فقد كانت تعد بمثابة قرية تقليدية ، وإن لم تتوافر لدينا معلومات موثوقة عن تاريخ نزوح سكانها . وقد ذكر المسنون في كفر ثلث أن الزاكور Zakur أعيد عمرانها مرة أخرى من قبل عائلات قروية خلال أول القرن الثامن عشر ، غير أنها هجرت مرة أخرى خلال الحرب العالمية الأولى ثم أعيد عمرانها سنة ١٩٤٢ وهجرت تماما في عام ١٩٤٨* ويعزى تذبذب عدد السكان - أيضا - الى المشاحنات والصدامات المحلية .

أما قرية قريش * * Khureish فقد تم استيطانها بعد عام ١٨٨٠ كما أن الاستيطان في القرى القريبة منها مثل كفر برا Kafra Bara يعود الى نفس التاريخ (سنة ١٨٨٠) . وهذا هو نظام الاستيطان الحديث والوحيد الذي يمتد على طول خط الاتصال بين السهل والهضاب ، ويصل امتداده إلى حوالي ٢٠ كم الى الشمال من منابع نهر العوجا (اليركون Jarkon River) الذي يتدفق بجراه نحو الغرب حتى مدينة تل أبيب الحالية . لقد استوطن مزارعون من كفر ثلث قرية قريش بينما استوطن كفر برا وغيرها من القرى مزارعون قدموا من القرى الواقعة الى الشرق بحوالي ٢ كم ، ولم يعثر على أي

-
- نزح خلال سنة ١٩٤٨ ما يقارب المليون فلسطيني الى الدول العربية المجاورة نتيجة لدخول الجيوش العربية الحرب ضد إسرائيل على أمل العودة بعد إجلاء اليهود عنها) ، ولما لم تتمكن هذه الجيوش من زحزحة القوات الصهيونية فقد بقي هؤلاء المهاجرون في الدول العربية المجاورة وخاصة الأردن ولبنان وقطاع غزة . . مرة أخرى نزح ما يقارب ٣١٨ من الضفة الغربية إلى الأردن في أعقاب حرب سنة ١٩٧٦ لمزيد من المعلومات راجع : The Middle East and North Africa, Oxford, Uni. Press, 1960, P. 106 . (العرب)
 - كانت مساحة أراضيها تصل إلى ٣٦٥٥ دونما ولا يملك اليهود منها شيئا وتعتبر ضمن القرى المغتصبة . لمزيد من المعلومات راجع ، يوسف مجلي ، فلسطين والمظهر الجغرافي لمشكلتها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٢٢٩ . (العرب)

من مناطق النشاط الاستيطاني للمزارعين على طول خط التلامس مع سهل سارونة بعد منتصف القرن التاسع عشر .

وابان الحكم التركي ، كان إنشاء مناطق الاستقرار في كل من كفر برا وقريش مرتبطا بالعامل السياسي ، فقد كان معظم الجزء الجنوبي في سهل سارونة (شارون) حتى نهر العوجا (اليركون) جزءا من ناحية بني صعب Bani-Saab أصغر وحدة ادارية للحكم في العصر التركي) ، وكانت أراضي بعض القرى الواقعة الى الشمال من كفر ثلث تمتد الى الغرب والجنوب منها . وقد منع حكام بني صعب الاستيطان غير المرخص من قبل المهاجرين من الخارج الى مقاطعتهم غير أنه عندما ضعفت قوة قادة بني صعب خلال نهاية القرن الثامن عشر ، تحرك مستوطنون جدد الى الداخل لكنهم لم يتمكنوا من بسط سلطتهم على أي جزء من السهل * .

هاجر سكان قرية قريش نتيجة لحرب سنة ١٩٤٨ ، وكانت القرية الوحيدة من قرى كفر ثلث الواقعة قرب سهل المصرف المنبسط والتي كان بها استيطان ، تعتبر تربة هذا النطاق من النوع الجليد لهذا قامت بها الزراعة البعلية (المعتمدة على المطر) لكن الأرض لا بد أن تشتري أو تؤجر من كبار الملاك * * ، وقد أفادت احدي المصادر أن الأرض كانت ملكا لحمولة الغرابة Gharaba التي تنتمي بدورها الى قرية كفر ثلث . ويدعي أحدهم أنه اشترى حوالي أربعين هكتارا وأجر عشرين هكتارا

-
- أصدرت السلطات التركية سنة ١٨٨٧ أمرا إلى كل من حكام القدس ويافا بمنع اليهود من دخول البلاد إلا بصورة حجاج ، وأن اليهودي الذي يدخل فلسطين عليه أن يدفع ٥٠ ليرة تركية كتمهيد منه على أنه سيغادر فلسطين بعد ثلاثة عشر يوما . وبهذا يقتصر وجود اليهود أيام الحكم التركي على اليهود الذين كان يطلق عليهم اسم المستعمرين الى جانب اليهود المهاجرين من الأندلس أيام الحكم الإسلامي . (العرب)
 - تصل نسبة كبار الملاك الى ١ / من مجموع المشتغلين بالزراعة ، كما أنهم يتركزون في المدن الكبيرة في فلسطين والبلاد العربية الأخرى وخاصة بيروت وهؤلاء يؤجرون أراضيهم لتمهيد يدير شئونها نيابة عنه . (العرب)

وقد أثرى كبار الملاك من بيع أراضيهم لليهود ، ويعتقد أن كبار الملاك ينتمون إلى أسر لبنانية وأنهم ملكوا الأراضي إبان الحكم التركي . كما أن القانون العثماني الصادر عام ١٨٥٨ أعطى الأجانب الحق بامتلاك الأراضي . بعد أن كان نمط ملكية الأراضي السائد هو المشاع ، لكن القانون السابق الذكر اعتبر الأراضي المشاع أراض أميرية ، وبهذا اتسع مجال الأراضي الخاصة ، لمزيد من المعلومات راجع ، سلوى العمدة ، ملامح الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، شئون فلسطينية العدد ١١٦ يوليو ١٩٨١ ، ص ص ١١٠-١٢٢ . (العرب)

أخرى (٢٦) ، تركيز الأرض بيد عدد قليل من ملاك لم يكن غريب في سهل المصرف إذ كان يقوم المشتركون بالمحصول بمعظم عمليات الحرث * وربما كان السبب في أن ملكيتهم لأرض كفر ثلث محدودة باعتبارهم ضمن اليهود المشتتين في الأرض بعد الأسر البابلي وربما كان استقرارهم نتيجة محاولة يائسة يتمكنون بواسطتها امتلاك الأرض .

ومن المحتمل أيضا ، أن المستوطنات المتنوية التابعة لكفر ثلث كانت معاصرة في نشأتها لقرية قريش ، غير أن أيا منها لم يذكر كمنطقة استيطان خلال المسح الذي أجراه « صندوق الكشوف الفلسطينية » The Palestine Exploration fund survey كما ظهرت كل من رأس عطية Ras Atiya ورأس المطيرة Ras Tira كمنطقتان للاستقرار لأول مرة على الخريطة خلال فترة الحرب العالمية الأولى (٢٧) كما أثبتت وجود مناطق أخرى على الخريطة لأول مرة أثناء فترة الانتداب البريطاني وقد جاء على لسان أحد القادة المحليين أن الاستيطان في منطقة رأس عطية بدأ عندما حث الأتراك سكان الكهوف في المناطق المجاورة على تبني أشكالاً أخرى للاستيطان ، وكانت إعادة الاستيطان هذه عند نهاية القرن التاسع عشر (٢٨) . وهناك ادعاء بأن الاستيطان في الأشقر كان نتيجة للعداء (أخذ الثأر) في كفر ثلث . فالشخص الذي يرتكب جريمة قتل يطرد من القرية ويقم في كهف قرب الأشقر (٢٩) ، أو في مناطق استقرار فرعية أخرى ، غير أنه لم تتسبب أي أحداث معينة كهذه في إيجاد مناطق استقرار فرعية صغيرة . وتقع جميع الحلات فيما عدا قريش على سلسلة مسنات (ظهور) Train صخرية حيث الأراضي الصالحة للزراعة محدودة فوق قمم الهضاب أو قيعان الأودية الضيقة ، كما تستفيد الأشقر Ashqar من الزراعة في وادي قانا معتمدة على نظام الري بالمضخات الذي أدخل خلال الحكم الأردني للمنطقة ، غير أن مساحة الأراضي التي يمكن ربيها ما زالت محدودة ، لأن معظم الأراضي الواقعة في بطن الوادي تتبع قرية بيت أمين Beit Amin المجاورة والواقعة على الجانب الآخر من الوادي . ولهذا اعتمد سكان الأشقر في الماضي على تربية الأغنام وإن كانت الزراعة ممكنة في البقع البيئية المحدودة التي تحيط بها الأراضي الصخرية .

* مزارع يعمل في الأرض لمصلحة المالك مقابل جزءا من المحصول . (المغرب)

وتواجه قرية راس عطية نفس المصاعب ، فساكنها تقع على حافة حوض مستو تتبع معظم أراضيها قرية حبله المجاورة ، وتفتقر كل من قرية رأس الطيرة ومغارة الضبعة Magharated-Daba إلى الأراضي الصالحة للزراعة ، فالأولى تقع على قمة هضبة صخرية ، وهي بذلك تشرف على جميع المقاطعات المحيطة بها ولهذا تعد مثالا للقرية المرتفعة المحصنة من حيث موقعها الممتاز للدفاع وإن كان غير ملائم للزراعة . ويعد اطلاق اسم « مغارة الضبعة » المجاورة دليلا لأصل القرى الأخرى التي بدأت كمساكن مؤقتة لسكان الكهوف ، ثم تحولت الى مناطق استقرار ثابتة خلال الأربعمينات .

ما زال هناك بعض من يسكن الوحدات المتنوية الصغيرة ، فيما عدا زاكور وقريش اللتين هجرتا ، وينتمي سكانهما الى قبائل الشواهنة وعودة والمراعبة ، Shawahna Odah, Mura'aba الذين يمثلون امتدادا لقبائل كفر ثلث العربية أو الأردنية الأصل التي وفدت في وقت متأخر . ويحتفظون بقطعان كبيرة من الأغنام والماعز كما أن بينهم قبائل شبه رحل ، وتهتم هذه العائلات بالأراضي الرعوية أكثر من اهتمامهم بالأراضي الزراعية .

ويستدل من نمط توزيع هذه القرى الصغيرة على أسلوب حياة العائلات الرعوية فققر هذه القبائل وعدم توافر طرق محلية تمكنها من الحصول على أراضي زراعية بالإضافة الى الخلافات المتكررة التي كانت بينهم وبين حمولة الغرابة التي تمثل أقدم سكان كفر ثلث وينتمي اليها بعض سكان قرى المنطقة الوسطى من جبال نابلس وتسيطر حمولة الغرابة على أحسن المناطق المحيطة بكفر ثلث والأراضي المنخفضة لروافد وادي قانا وتقع كل من قرية قریش والزاکور على أراضي مملوكة في الأصل أو مطلوبة من قبل حمولة الغرابة ، تميز نمط الاستيطان الثاني لهذه العائلات (الشواهنة ، العوده ، والمراعبة) بعد هجرهم للزاكور بنمط الاستيطان المتبعثر .

نظـ الاستيطان المتبعثر المشنت

يوجد هذا النمط بصورة رئيسية في الجزء الجنوبي من منطقة الدراسة ويرتبط بقطاعات من مجرى فيضي ، وكانت معظم الأراضي في الماضي تعتمد على الزراعة البعلية لكن استخدامات الأرض الحديثة تميزت باعتمادها على الري بالمضخات وتمثلت في حدائق الخضروات أو بساتين الفاكهة ، وما زال معظم السكان في هذا القطاع يتمون في أصلهم إلى حمولة الغرابة الممتدة التي تمثل العنصر السكاني السائد في هذا النطاق .

يدعي سكان وادي قانا أن أجدادهم كانوا يقطنون الزاكور لكن الرواه لم يعطوا تفسيراً واضحاً لهجرة سكانها في النصف الأول من القرن الحالي . وقد يعتبر الأخذ بالتأثر وشدة العداء مبرراً معقولاً لهذه الهجرة ، فالشخص الذي يترك الزاكور لم يستقر بسرعة في وادي قانا وأنه في البداية استقر وكون نفسه في كفر ثلث لكن قلة الأراضي أجبرتهم على الهجرة من هناك ، وتأسس قرى صغيرة في خمسة مواقع مختلفة قرب وادي قانا ، أكثر هذه المواقع حدائث في نشأتها هي الغزالات El-Ghazalat وجابر Jabir ، فأما الغزالات فقد هجرها السكان كلية بعد عمليات إعادة توزيع مناطق الاستيطان الحديث .

وتاريخ إعادة الاستيطان في هذه الأجزاء تاريخ مجهول ، غير أن الشواهد تشير إلى أن إنشاء خمس قرى صغيرة تم بعد عام ١٩١٠ ، كما أن نقص الأراضي الذي تسبب في حركة السكان من كفر ثلث يبدو وكأنه نتيجة لمعاهدة الصلح التي تمت في المنطقة الريفية في نهاية القرن التاسع عشر . كما أن التحرر من السخرة وسياسة الضرائب ربما حررت العمل الزراعي . وقد نتج عن صدور قانون سنة ١٨٥٨ قوة دافعة أخرى فقد دعى هذا القانون إلى تسجيل الملكيات الشخصية (٣٠) وشجع على تسديد الأراضي الخاصة في المناطق النائية . (شكل رقم ٧) .

— لم تتوفر شواهد عن تذبذب السكان في كفر ثلث لكن يمكن الحصول على الاحصاءات العثمانية منذ عام ١٨٧٠ وهذه يمكن توفرها بالنسبة لبعض الأماكن التي تمتد عشرة كيلومترات إلى الجنوب (٣١) . وكانت تلك الأماكن مشابهة لكفر ثلث في مواردها الطبيعية وفي روابطها الاقتصادية مع المراكز الساحلية الآخذة في النمو . ويشير تحليل هذه الاحصاءات الى أن معدل النمو السنوي كان حوالي ١ . / بين سنة ١٨٧٤ وسنة ١٩٢٢ (٣٢) ، وقد يكون لكفر ثلث مميزات سكانية مشابهة - مع قبول بعض البراهين المباشرة - إذ يدل معدل زيادة النمو السكاني التي سادت يافا - اللد خلال نفس الفترة على ثبات وتطور الاقتصاد . ومع صحة السجلات العثمانية إلا أن هناك تساؤلات حولها ، لأنها لا تتعدى كونها أدلة غامضة ويتوقع أن يكون هناك تحريف بالنسبة لبعض ما جاء في بعض هذه السجلات .

ربما يدل انشاء خمس قرى صغيرة منفصلة من قبل حمولة الغرابة بدل إقامة قرية صغيرة متنوية منفردة على قلة أهمية عامل الأمن في تشكيل نمط الاستيطان وبإزالة هذه العقبة (مشكلة الأمن) بدأ تفضيل المواقع القريبة من الحقول الزراعية عند اختيار موقع الاستيطان . وكانت اتجاهات الرياح وامتداد الأراضي الزراعية القريبة عاملا في ظهور المساكن المنعزلة (الحلات) وقد بلغت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في وادي قانا حوالي ١٣٠ هكتارا وكانت ملكيتها مقسمة بين عشرين مالكا من سكان القرى الخمس الصغيرة منذ جيل مضى . لكل عائلة حوالي ٦٠٥ هكتارا وهذه المساحة يمكن أن تعول ما بين ٣٠ ، ٣٣ شخصا . اعتمدت هذه التقديرات على معدلات الانتاج لعام ١٩٢٠ والتي قدر معدلها بحوالي ١١٠٠ كيلوجراما من القمح وحوالي ١٥٠٠ كيلوجراما من الشعير للهكتار الواحد بالنسبة للأرض الجيدة (٣٣) وإذا اعتبر الحد الأدنى للشخص الواحد خلال السنة يعادل ٢١٠ كيلوجراما من القمح فإنه بإمكان مزارعي قرى وادي قانا الصغيرة الحصول على أكثر من حاجتهم من الأراضي التي يعتمدون عليها (٣٤) .

في السنوات الأخيرة ظهر ارتباط بين ظروف البيئة الطبيعية والنمو السكاني فنتيجة للنمو السكاني ظهر توسع تدريجي للمنطقة العمرانية وبنيت مساكن بعيدا عن النواة العمرانية القديمة ، وهذه الممارسة لا زالت قائمة في كثير من القرى العربية الحالية (٣٥) .

يظهر هذا الاتجاه بوضوح في مناطق الاستيطان في وادي قانا . وقد أظهر التحليل الفني للمنطقة المجاورة أن الحركة لم تكن مصادفة بل انها ارتبطت بشكل وموقع الحقول (٣٦) . وظهرت أعلى قيمة نسبية أمكن الحصول عليها بطريقة عشوائية في المدور Mudawwar التي تنتشر أراضيها على طول السهل الفيضي الذي يتمشى مع انحناءات رافدان من روافد وادي قانا كذلك كانت النسبة مرتفعة في شيخ أحمد Shaikh Ahmad حيث تدخل أغلب ترباتها ضمن تربات الدرجة الثانية . كما أمكن الحصول على نسبة منخفضة عند موقع أبو سلمان Abu Salman القريب من أكبر مجموعة متجاورة ومركزة في أكثر أجزاء المنطقة انخفاضا . يتضح من توزيع هذه النسب أن مناطق الاستقرار تتركز حيث تتوفر موارد المياه وتجدد التربة ، لكن هذه النتيجة لا يمكن اعتبارها أكثر من دليل عام للميل نحو التشتت أو التجمع . وبما يجدر أخذه بعين الاعتبار هو أن هذه الوسيلة تعتبر أداة محدودة لتمييز أنماط الاستيطان (٣٧) .

وقد أدى ادخال الري بالمضخات سنة ١٩٦٠ الى زيادة الحاجة لوجود العمال قرب الحقول ، كما أن استعمال القنوات في هذا النوع من الري يتطلب صيانة ونظام في العمل واهتمام مستمر إضافة إلى هذا فقد أدى الاختراع الفني الى تغيير نمط استخدام الأرض فقد أصبحت معظم الأراضي اليوم بساتين مزروعة بالمواالح على الرغم من أن التربة ثقيلة على الأشجار ، كما زرعت حدائق الخضروات بالمواالح أيضا .

وقد أدى تزايد نمو السكان مؤخرا الى انخفاض نسبة نصيب الفرد من المساحة المزروعة مع استمرار تبعثر المساكن ، إذ أوضحت الصور الجوية لسنة ١٩٧٤ انخفاضا في نسبة ما يخص المسكن الواحد من الأرض الزراعية (الهكتارات) وقد تم قياسها على أساس ما يخص الأسرة من الأراضي الزراعية ، فنذ جيل مضى تراوح معدل الانخفاض من ٦٠٥ الى ٢٠٢ هكتارا وذلك بالنسبة لـ ٥٨ مسكنا في الخمس قرى الأصلية الصغيرة والواقعة في أودية روافد وادي قانا ولم تتم احصاءات سكانية مباشرة قبل عام ١٩٧٥ ، وتشير تقديرات هذا العام الى أن عدد السكان بلغ ٢٥١ نسمة (٣٨) ، أما القرى الصغيرة مثل الأشقر ورأس الطيرة ورأس عطية ومغارة الضبعة وهدشي Hadshi

فقد وصل عدد سكانها الى ٥٤٢ نسمة ١٩٧٥ أي ما يعادل ٦٨٪ من جملة سكان مناطق الاستقرار الفرعية ، كما أشار نفس التقدير الى أن مجموع سكان القرية الرئيسية كقرية وصل الى ١٤٤٢ نسمة ، بينما كانت نسبة سكان القرى الفرعية تعادل ٥٤٣٪ منها فقط أو ٧٨٣ نسمة (٣٩) . أدى نمو القرى الصغيرة المنعزلة الى مل الفراغات الموجودة بينها ومن جهة أخرى انخفضت مساحة الامتداد العمراني في مناطق الاستقرار الفرعية بصورة عامة . فالمسافة بين مناطق الاستقرار الفرعية الواقعة في الشرق وتلك الواقعة في أقصى الغرب كانت أساسا ٦٤ كم أصبحت الآن ٣٦ كم ، أما المسافة بين كفر ثلث وأبعد منطقة استقرار فرعية فانها لا تزيد الآن على ٥٣ كم بعد أن كانت ٧٢ كم قبل سنة ١٩٤٨ .

لم تكن هجرة السكان والإنكماش الذي أصاب مناطق الاستقرار الفرعية والواقعة الى الشرق بين القرى الصغيرة وقرية كفر ثلث نتيجة لحرب سنة ١٩٤٨ وحدها ، إذ أن الاستقرار في إحدى هذه القرى قد تم بوضع اليد Squatter ولهذا انتزعت الأراضي منهم مؤخرا . ومن المحتمل أن تكون القرى الأخرى قد هجرت بسبب موقعها وميزاتها الطبيعية الى جانب عوامل أخرى جعلتها غير مناسبة للاستيطان والدليل على ذلك هو وقوعها في قلب أكثر الأجزاء الصخرية في المنطقة .

وتميزت عمليات الاستيطان الحديثة باتجاهها نحو المركز والتحامها بمجموعات من القرى الصغيرة أو مجموعات المساكن المنعزلة (٤٠) ، كما أدت كثافة العمران الى الالتحام بالقطاع العمراني الذي كان مرتبطا في السابق بقرية كفر ثلث . أما التطور الاقتصادي فقد كان مرتبطا بإنشاء الطريق المعبدة الى قلقيلية Qalqilia ، كما ازدادت الروابط بين القرى المتجاورة وفاقت علاقتها بكفر ثلث من حيث خدماتها كمركز اقتصادي لجميع المستوطنات الفرعية وكذلك اعتماد المنطقة أيضا على العمل في المراكز العمرانية الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ مثل حيلة الواقعة على طريق الى تل أبيب . وأصبحت وظيفة الحلات المعزولة والقرى الصغيرة مهاجع واستراحات للعمال غير الزراعيين . وكان من نتيجة التحضر ان ضعفت الروابط بمنطقة الاستيطان الأساسية واقتصرت على روابط القرابة فقط .

الخاتمة

توضح أنشطة الاستيطان الحديثة في منطقة « كفر ثلث » أهمية عامل ندرة الأرض وأثره في العملية الاستيطانية ، وتقف دليلا على هذا تلك التجمعات والحلات المنتشرة حول الحواف الصخرية لهضبة كفر ثلث الرئيسية ، وفي بعض البقاع النائية عن وادي قانا .

وقد تميزت عمليات الاستيطان بمرونتها وقابليتها للتعديل بكفاءة تلائم الأحوال الجديدة . مثال ذلك : ادخال نظام الري بالمضخات في مناطق الاستقرار الواقعة ضمن وادي قانا مما أدى الى تطوير متطلبات الري كما شكلت المناطق الصخرية التي تكثر بها الكهوف والواقعة فيما بين المنطقة المركزية (للاستقرار) وأطراف منطقة الاستقرار - منطقة رئيسية لظهور مستوطنات فرعية حيث كان الرعي يمثل النشاط الاقتصادي الوحيد الذي يمكن مزاولته عندما يتجنب الزراع هذه المناطق الصخرية . ولم يشكل عامل المسافة وحده العقبة التي تواجه الحركة والتنقل ، بل أن صعوبة الحركة ونقل البضائع بين المواقع المنعزلة كانت سببا آخر .

وتميزت فترة حكم الرومان - البيزنطي بنمط مختلف بعض الشيء فلم يتم العثور على أراض واسعة غير مزروعة فيما بين المنطقة المركزية والأطراف وتميزت القرية باندماجها وتكتلها ، ولم تكن هنالك حاجة تدعو الى قطع مسافات طويلة . كما تميزت مناطق الاستقرار البيزنطية الصغيرة باحتوائها على مناطق معزولة تفصلها في بعض الأحيان منحدرات عميقة .

تقع كفر قرع وهي منطقة استقرار فرعية رئيسية على بعد يزيد عن الكيلومتر الواحد ، وربما شجع امتداد الأراضي الواسعة نسبيا والخصبة على جعل كفر قرع أول وأكثر مناطق الاستقرار الفرعية أهمية .

ويعتبر النمط الروماني - البيزنطي النتاج النهائي لعملية استيطان لا تعرف المراحل الوسطى من تطورها ويعد النمط الحديث من وجهة أخرى مرحلة وسطى يكتنف الغموض نتاجها النهائي . تختلف العلاقة بين نمط الاستيطان الروماني البيزنطي ونمط الاستيطان الحديث وكذلك بالنسبة للمصادر الاقتصادية ، فالأول (الروماني) كان يمثل اندماجا أو ارتباطا بين المركز العمراني من حيث التبادل التجاري اليومي والعلاقة الاجتماعية وبذلك يستفيد من الخدمات الادارية .

أما بالنسبة لمناطق الاستيطان الفرعية الحديثة فقد ضعفت بالتدريج العلاقة التي كانت قائمة بينها وبين منطقة الاستيطان المركزية سواء كانت روابط تجارية أو ادارية . والصفة العامة هي الضغط الاقتصادي الناتج عن ضعف المصادر الزراعية بالنسبة لكلا الفئتين الحديثة والقديمة . وقد أجبر هذا الضغط سكان القرى الحديثة والقديمة على حد سواء على تبني النظام السائد . وعلى أساس البيانات الخاصة بالنظام الحديث فإننا يمكن أن نستخلص أن أول رد فعل نتج عن الضغط هو الهجرة مع نظام الزراعة وتربية حيوانات (رعي) وقد جاءت الزراعة الواسعة في مرحلة لاحقة . هذا التعاقب الذي ميز النمط الاستيطاني القديم ارتبط بتزايد كثافته التدريجية ، لكن أساس الحركة كانت في الغالب مصحوبة بازدياد كثافة استخدامات الأرض التي ظهرت في المناطق الحديثة .

* * * *

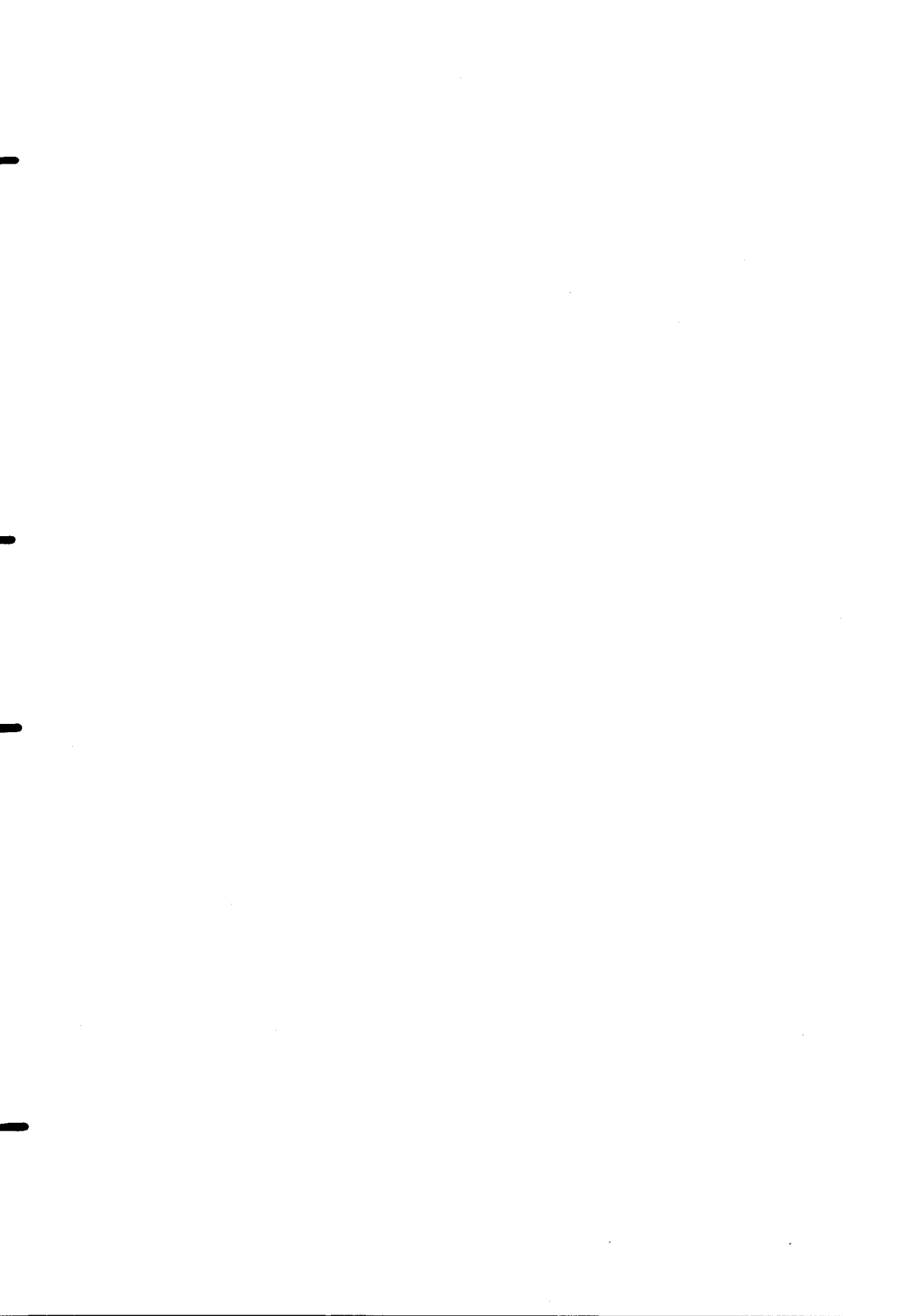
يتضح مما سبق أن الاستراتيجية الاسرائيلية اعتمدت على ربط الضفة الغربية اقتصاديا باسرائيل * وذلك حتى لا يهتم الفلسطينيون الذين لا زالوا في الضفة الغربية بالمطالبة بحقهم السياسي . فقد بلغ عدد الفلسطينيين العاملين في اسرائيل ٨٠٠٠٠ نسمة أي حوالي ٠.٥٪ من القوى العاملة في الضفة الغربية أي ما يعادل ثلاثة أضعاف عددهم سنة ١٩٧٠ وفي سنة ١٩٨٠ استوردت الضفة الغربية ما قيمته ٤٠٠ مليون دولارا منها ٨٠٪ جاء من اسرائيل . أما قيمة صادرات الضفة فقد بلغت ٢٠٠ مليون دولارا استوردت اسرائيل منها النصف . وقد قيل على لسان (Rafi Meron) ممثل بنك اسرائيل الخاص بالشئون الاقتصادية للضفة الغربية :

* Time , 5th October , 1981 , P. P. 22-23. (Translator)

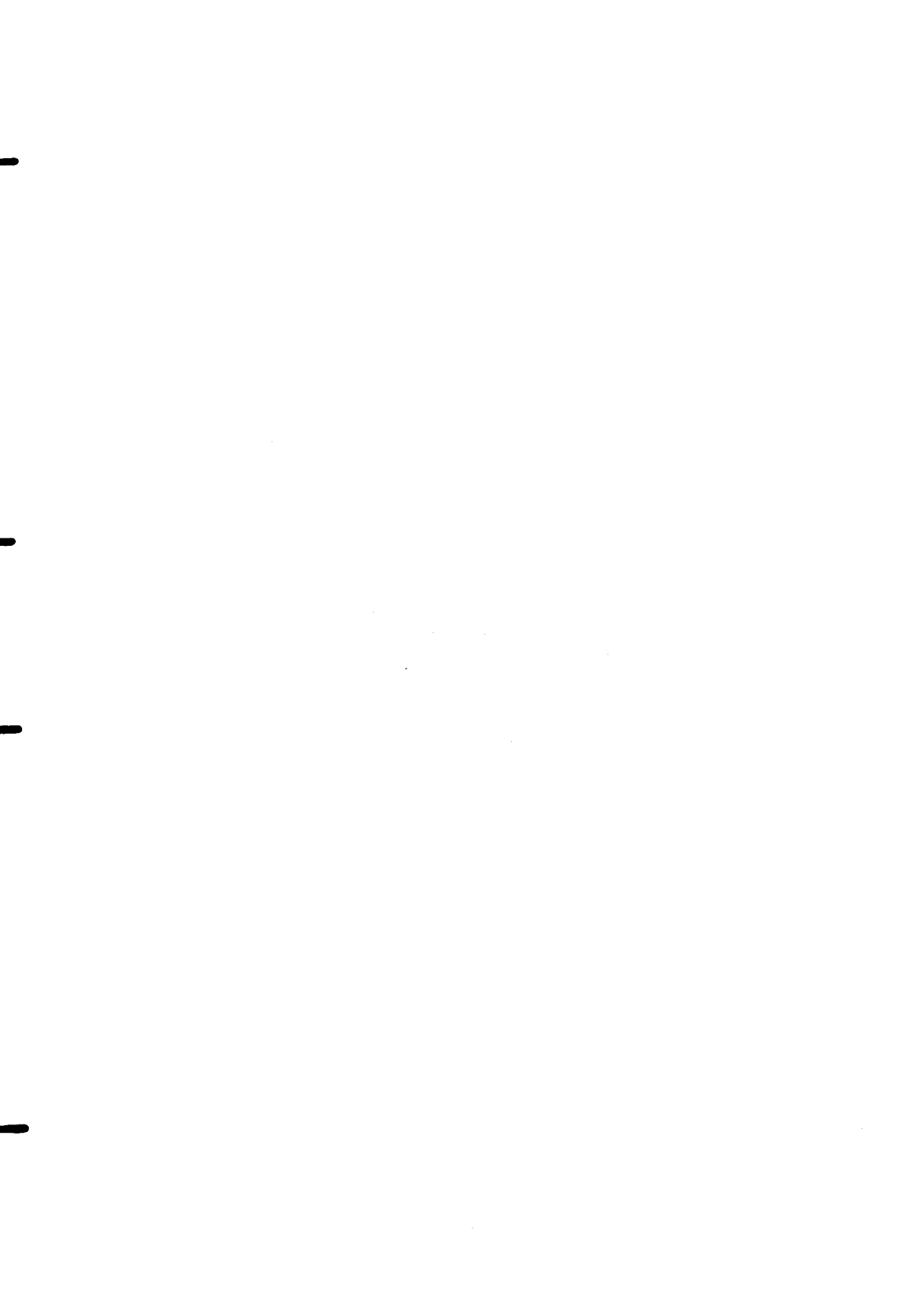
« لا أحد يجرؤ على أن يفكر أن سكان الضفة الغربية سينفصلون عن اسرائيل وأنه يرى أن العلاقة مع اسرائيل ستستمر بأي صورة كانت » .

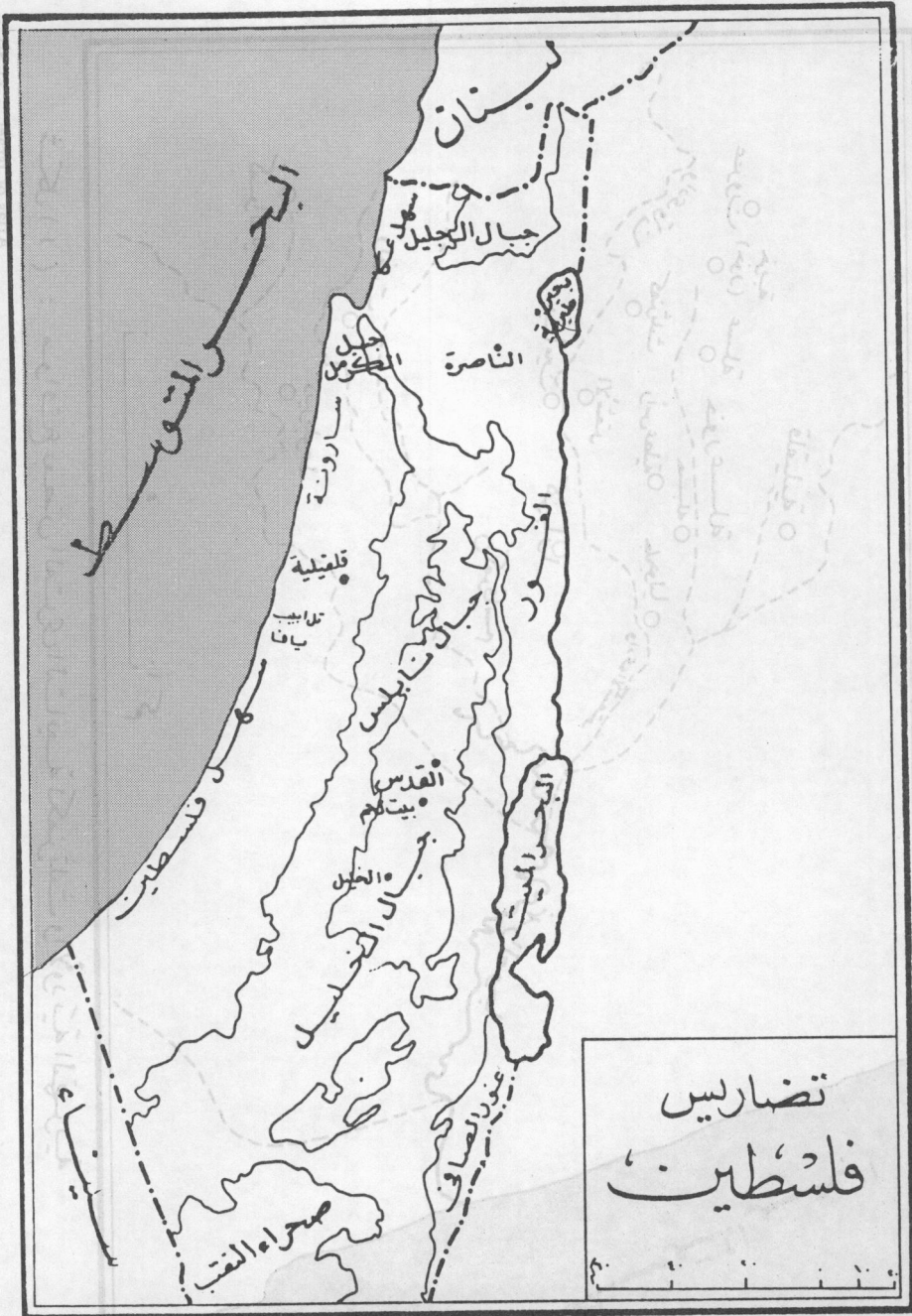
فهل تريد اسرائيل ضم الضفة الغربية ؟ ربما لا مع أن زيادة هجرة اليهود الى الإقليم الذي كان جميع سكانه من العرب وضح نية اسرائيل بكل تأكيد ، ففي الضفة الغربية اليوم ٧٢ منطقة استيطان اسرائيلية بها سكان يبلغ عددهم ٢٤٠٠٠ نسمة بالإضافة الى ١٤ منطقة استيطان تحت الإنشاء وهذه القواعد الأمامية معظم سكانها من الطبقة الوسطى المتعلمة من الإسرائيليين والمعتقدين بأن التوراة أعطتهم الحق بالأرض ، وهم لذلك يصرون على أنهم لن يغادروها مهما كان المستقبل . على الرغم من علامات الاستعمار هذه فإن الحكومة الاسرائيلية مدركة هذا التطويق للضفة الغربية وقطاع غزة من قبل الاسرائيليين ، غير أنه من الصعب بقاءها على هذه الصورة لأن ٢ مليون نسمة من سكانها البالغ عددهم ٥ مليون سيكونون عربا وفي مدى عشرين سنة سيصل عدد العرب الى ٤ مليون حسب معدلات النمو الحالية .

وبهذا سينتهي الفارق العددي بين السكان العرب واليهود .

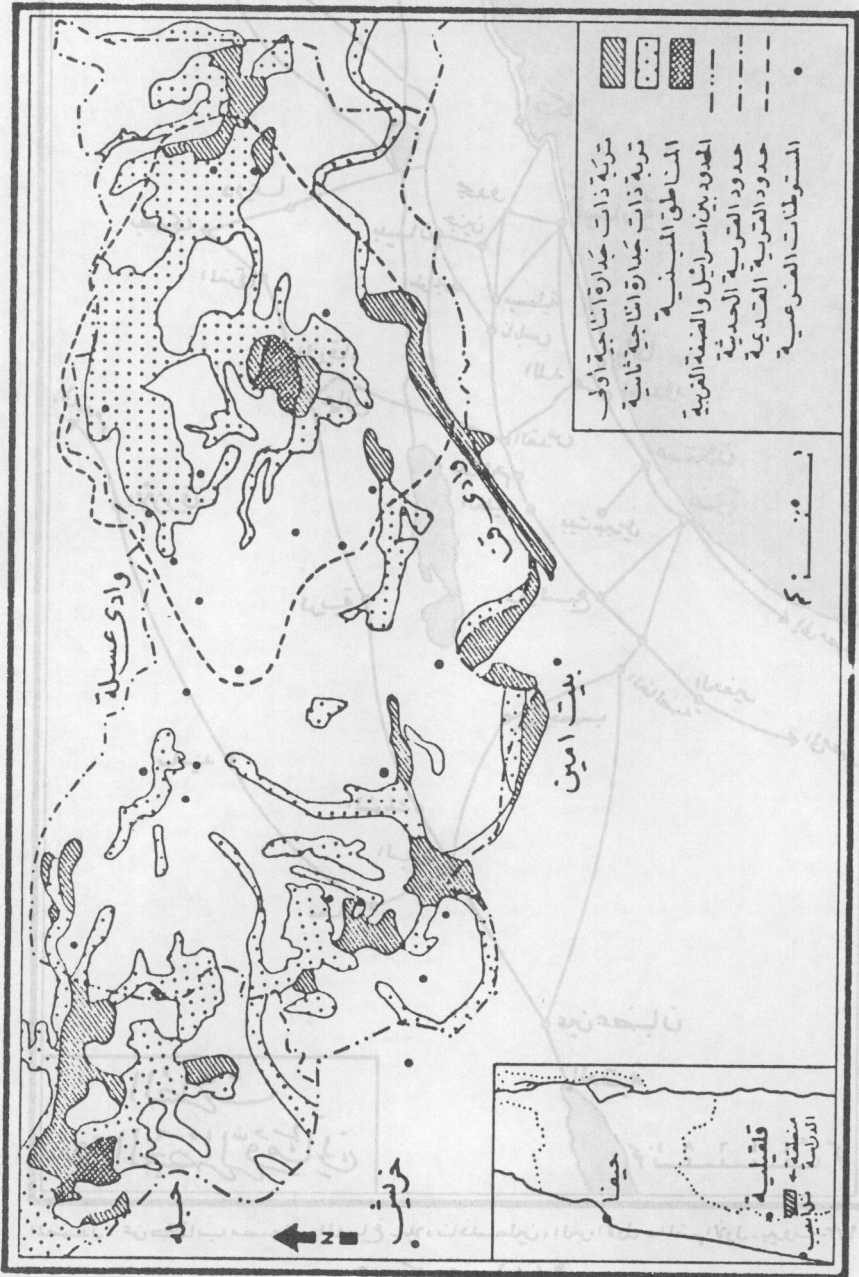


الأشكال

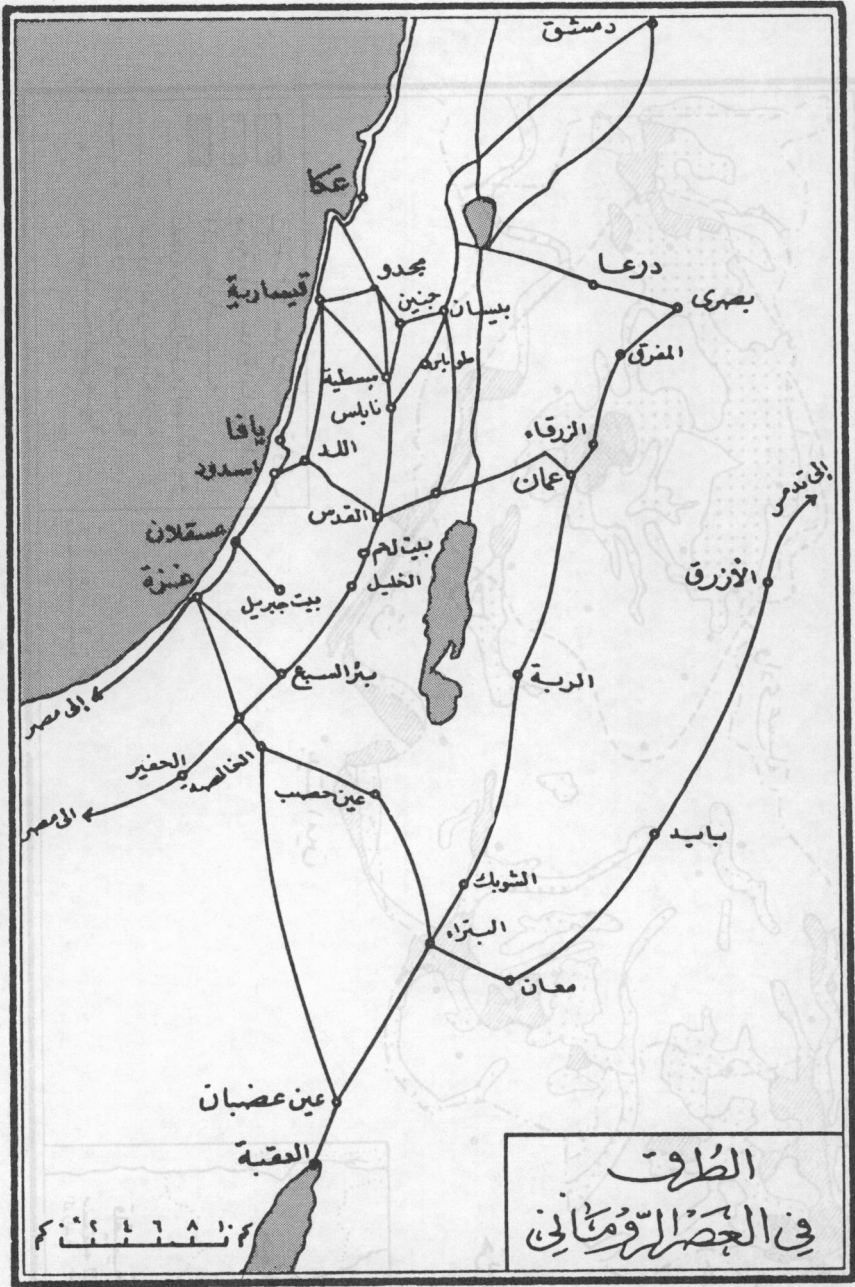




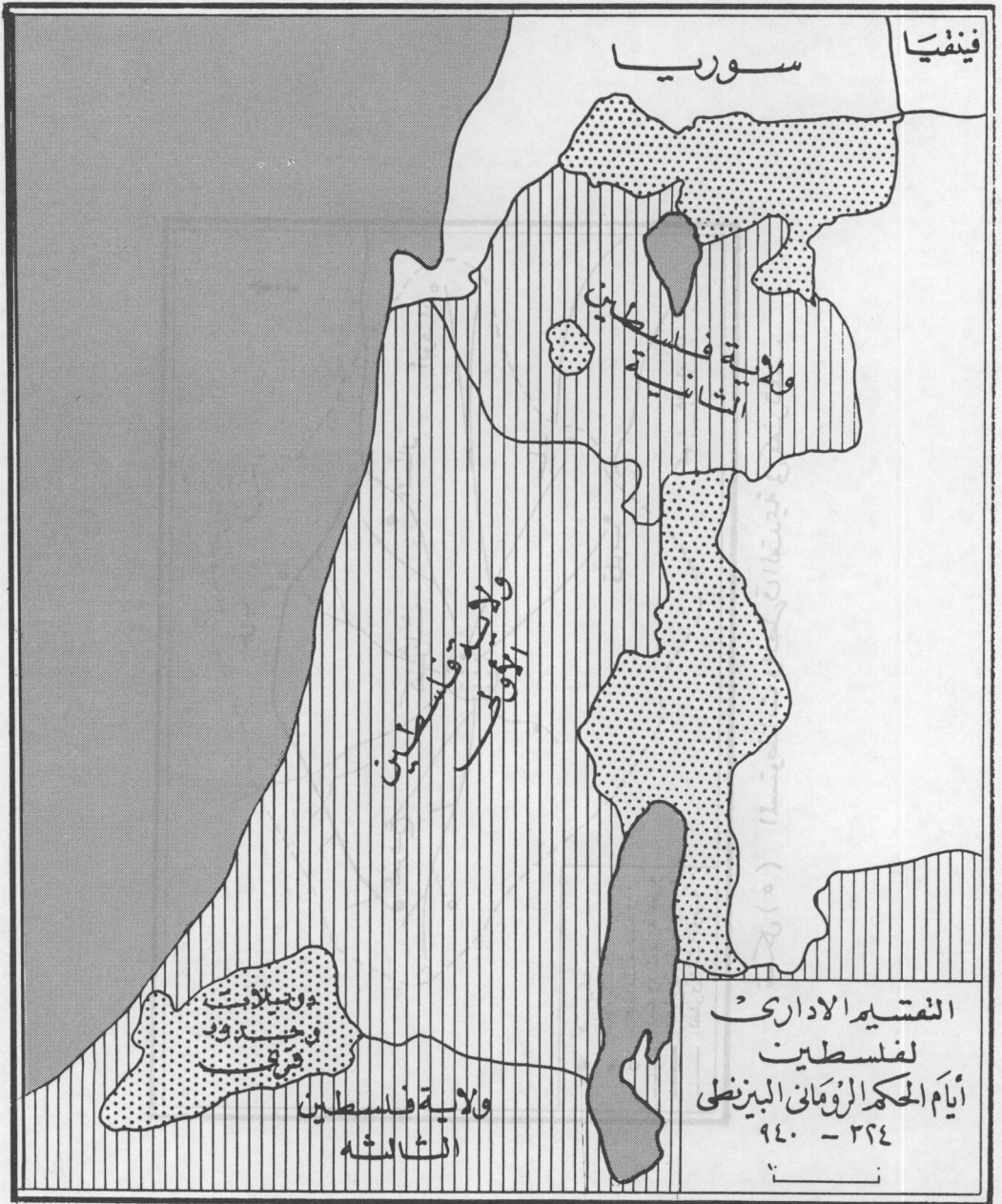
شكل (٢)



شكل (٣) : درجات التربة ومواضع القرى في منطقة كفرثلث



المصدر: عن كتاب مصطفى الدباغ - بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأول - بيروت ١٩٧٢
شكل رقم (٤) ٢

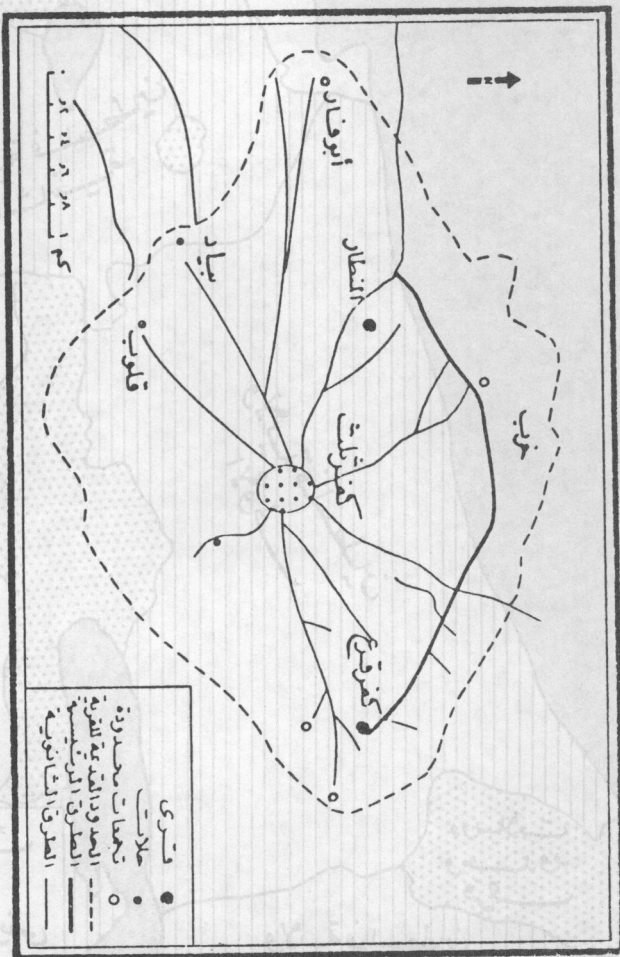


المصدر: أطلس إسرائيل (فلسطين المحتلة) ص ١٩

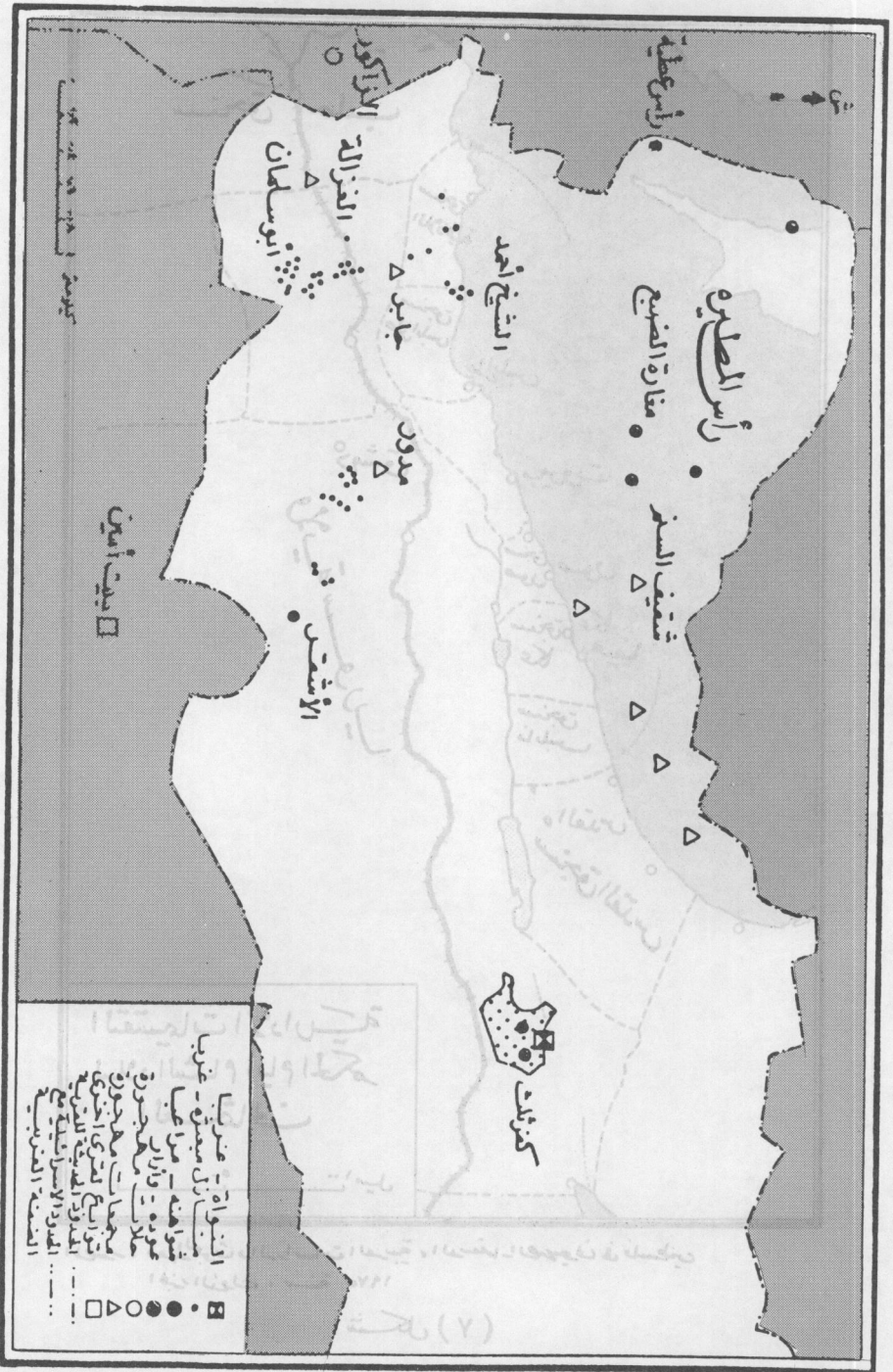
شكل (٤) ب

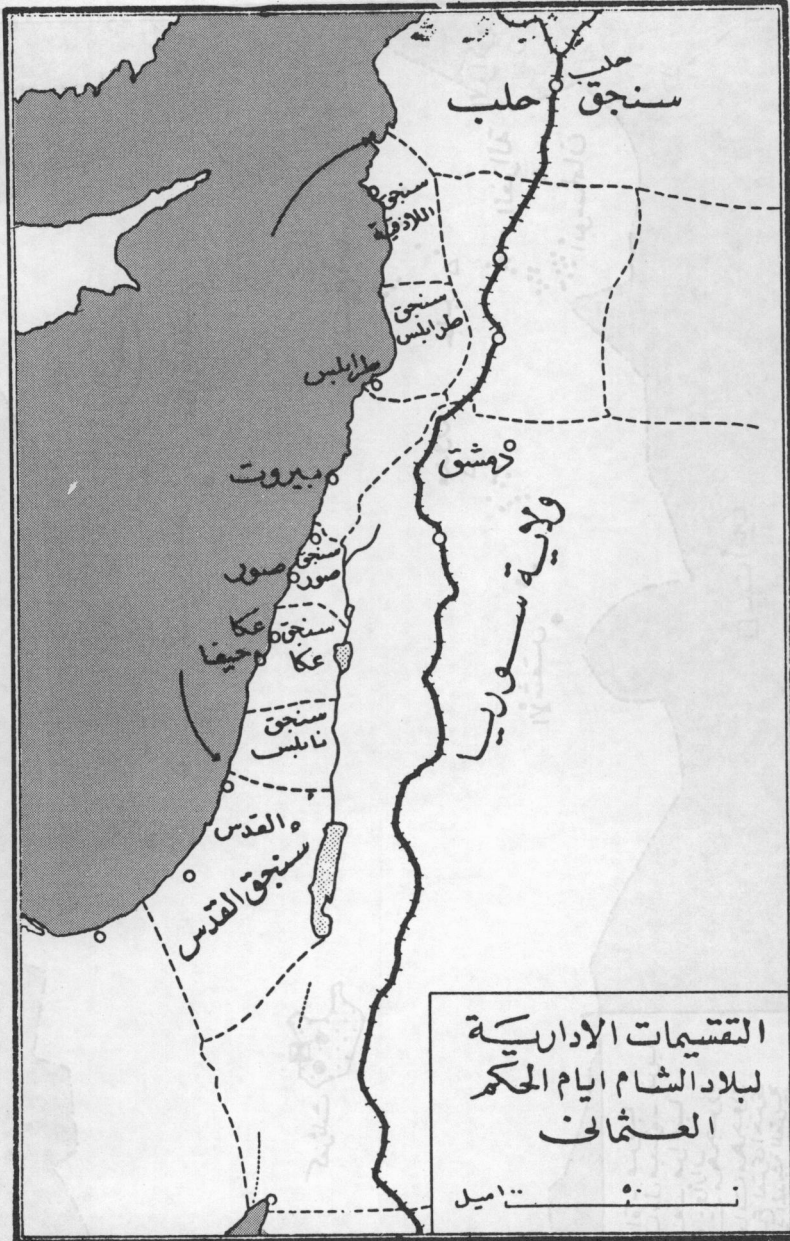
المستوطنات والطرق القديمة في كفرثلث

شكل (٥)



- قريش
- مخيمات محددة زودة
- الطرق القديمة المتبقية الأثرية
- الطرق القديمة المتبقية





المصدر : معهد البحوث والدراسات العربية ، الاستفتاء الصهيوني في فلسطين
الجزء الأول ، سنة ١٩٧٥

شكل (٧)

المحاور

- (1) Erik Bylund, Theoretical Consideration Regarding the Distribution of Settlement in Inner North Sweden, Geografiska Annaler, Series B, Vol. 42, 1960, pp. 225–231.
- (2) Gidon Golany, Hageografia Hayishuvit Shel Azor Nahal Eron (Geography of Settlement of the Eron Valley Region) (3 Vols., Haifa Technion, 1966).
- (3) J. Dan and others, The Soil Association Map of Israel, 1:500,000, Volcani Institute of Agricultural Research, Pamphlet No. 147, Beit Dagan, 1970.
- (4) Yehuda Karmon, Eretz Yisrael (The Land of Israel) (Tel Aviv: Yavneh, 1973), p. 239.
- (5) S. Applebaum, The Economy, Aufstieg Und Niedergang der Romischen Welt, Vd. 8, Part 2, 1977, pp. 383–385, and Zeev Safrai, Geografia Historit Shel Eretz Shomron (Historical Geography of Eretz Shomron in Roman-Byzantine Period) (Unpublished Ph. D. dissertation, Department of Jewish History, Hebrew University, Jerusalem, 1977) pp. 327–349.
- (6) Mishna, Baba Batra, Cap. VI, 7, Jerushalmy, Baba Batra, cap. V. p. 150, Mishna Shekalim, cap. 1, Mishna, Terumot, cap. XI, 9, Mishna, Pesachim, cap. IV. 4, Jerushalmy Pesachim, cap. IV, P31a, Vayikra Raba, IX, 2, and Z. Weinberg. Organisation der Judischen Ortsgemeinden in der Talmudischen Zeit, Monatschrift für Geschichte Und Wissenschaft des Judentums, Vol. 41, 1894, pp. 588–604, 639–660, and 673–691.
- (7) A.C. Leighton, Transport and Communication in Early Mediaeval Europe A.D. 500–1100 (Oxford: Clarendon Press, 1972), pp. 159–183, and S. Krauss, Kadmoniot Hatalmud (Archaeology of the Talmud) (Odessa: Moriah, 1924), pp. 44–45.
- (8) Jerhuda feliks, Hahaklout B'Eretz Yisrael B'tekufat Hamishna Vehatalmud (Agriculture in Palestine in the Period of the Mishna and Talmud) Tel Aviv: Dvir, 1963).
- (9) Bamidbar Rabat, Shelach, 1: and Jerushalmy, Ma'aseroth Cap. II. pp. 49d.
- (10) Yehuda, Shomron Ve-Golan-Seker Archeologi B'shnat 5728 (Judea, Samaria and the Golan-Archaeological Survey, 1967–1968) (edited by M. Kochavi, Jerusalem; Carta, 1972), pp. 92–149.
- (11) Gedalyahu Alen, Toldot Hayehudim B'Eretz Yisrael B'tekufat Hamishna Vehatalmud (The History of the Jews in Palestine in the Period of the Mishna and and the Talmud) (Tel Aviv: Hakibbutz Hameuchad, 1953) pp. 98–101.
- (12) Edward Robinson and Eli Smith, Later Biblical Researches in Palestine and in the Adjacent regions, A Journal of Travels in the Year 1856 (Boston: Crocker and Brewster, 1856) p. 137.
- (13) Ester Boserup, The conditions of Agricultural Growth (Chicago: Aldine Publishing Co., 1965), pp. 35–42.
- (14) We Considered the Soil Classes that Had no or minor Limitations for agriculture as grade I, and the classes with moderate limitations as grade 2. Classes with

severe limitations were not mapped. Pur grading was based on personal field checks, study of serial photographs, and use of unpublished soil maps of Judea and Samaria prepared by the Israeli Ministry of Agriculture circa 1970.

- (15) Krauss, footnote 7 above, pp. 116-122.
(16) David H.K. Amiral, The Pattern of Settlement in Palestine, Israel Exploration Journal, Vol. 3, 1953, pp. 65-78, 192-209, and 250-260.
(17) Edward Robinson and Eli Smith, Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai

and Arabia Petraea, A Journal of Travels in the Year 1838, (3 vols., Boston Crockier and Brewster, 1841), Vol. 3, p. 126.

- (19) حديثا مكان يسمى كفر قارا في وادي يقع الى الشمال من كفر قارا المخربة بحوالي ٥٠ كم . يدعي رواه من كفر ثلث ان القرية الحالية أوجدتها لاجئون قدموا من القرية المخربة . وربما جاء هذا الادعاء بسبب عدم ذكر الموقع الشمالي في أي سجل معروف قبل عام ١٨٧٠ ، أما كفر قارا القديمة في سجلات الضرائب التي يعود تاريخها الى القرن السادس عشر .

Wolf Dieter Hutteroth and Kamal Abdul-Fattah, Historical Geography of Palestine, Trans-Jordan and Southern Syria in the Late Sixteenth Century, Erlanger Geographische Arbeiten, Sonderband 5, Erlangen, 1977, Robinson and Smith, footnote 12 above, pp. 130-131, and Amnon Cohen, Megamot Vehitpayhuyot B'hof Athlit B'meah Hashmone Esrail (Trends and Developments in the Athlit Coast in the Eighteenth Century, in Hasharon (edited by Avshalom Shmueli and David Grossman, Tel Aviv, Reshafim and Tel Aviv University Press, forthcoming).

- (20) Victor Guerin, Description Geographique, Historique, et Archeologique de La

Palestine, Samarie (2 Vols., Amsterdam: Oriental Press, 1969' Originally Published 1874-1975, Vol. 2, p. 176.

- (21) C.R. Conder and H.H. Kitchener, The Survey of Western Palestine: Memoirs of the Topography, Orography, Hydrography, and Archeology (3 Vols., London: Palestine Exploration Fund, 1883), Vol. 2, p. 285.

- (22) مقابلة مع بعض سكان كفر ثلث ، من يولية ١٩٧٥ الى يونية ١٩٧٩ .

- (23) مقابلة مع كمال حاطب (Kamal Hatib) ، ٥ يونية ١٩٧٩ الأستاذ كمال حاطب ناظر مدرسة

ثانية في قرية جلعولية (JalJulia)

- (24) Robinson and Smith, footnote 17 above.

- (25) Guerin, footnote 20 above, Vol. 2, pp. 142-143.

- (26) Haj Mustafa Hatib.

- (27) Conder and Kitchener, Footnote 21 above, Survey of Egypt, 1:40,000, Sheet D4-Bidieh (London; Royal Air Force, 1919), and Karte Von Palastina, 1:50,000 Sheet 59-Kalkilje (Berlin: Reichskartenstelle, 1918).

- (28) Abdul Qadir Muraaba مقابلة مع عبد القادر ١٣ يولية ، ١٩٧٥

- (29) مقابلة مع محمد ادريس الأشقر ، ١٣ يولية ، ١٩٧٥

- (30) A. Gronovsky (Granott), Hamishtar Hakarkai B'Eretz Yisrael (Land Policy in Palestine) (Tel Aviv: Dvir, 1949).

- (31) A. Socin, *Alphabetisches Verzeichnis von Ortschaften der Paschalik Jerusalem, Zeitschrift des deutschen Palastina-Vereins*, Vol. 2, 1879, pp. 135-163.
- (32) *Palestine, Report and General Abstracts of the Census of 1922, Taken on the 23rd of October, 1922* Jerusalem: Greek Convent, 1923).
- (33) J. Elazari-Volcani, *The Fallah's Farm* (Tel Aviv: Hapoel Hazair, 1930), p. 42.
- (34) C. Clark and M. Haswell, *The Economics of Subsistence Agriculture* (London: Macmillan, 4th ed., 1970), p. 59.
- (35) Moshe Brawer, *Zechila Vehitparsut Shel Kefarim B'Yehuda Veshomron* (Village Sprawl and Village Pattern in Judea and Samaria), in *Judea and Samaria* (edited by Avshalom Shmuely and David Grossman, 2 Vols. Jerusalem: (anaan, 1977) Vol. 2, pp. 367-382.
- (36) Calculations were based on the formula provided by B.P. Birch, *The Measurement of Dispersed Patterns of Settlement*, *Tijdschrift Voor Economische en Sociale Geografie*, Vol. 58, 1967, pp. 68-75.
- (37) Limitations of this method are discussed in several articles in *Area*, Vol. 8, 1976, pp. 161-171.
- (38) E. Mills, *Census of Palestine, 1931* (Jerusalem: Greek Convent, 1932), *First Census of Population and Housing, 18 November, 1961* (Amman: Jordan Department of Statistics Press, 1964), *Population Census 1967, The West Bank, Ghaza Strip, Northern Sinai Golan Heights* (Jerusalem: Israel Central Bureau of Statistics, 1968), and *Distribution of Population in Judea, Samaria, Ghaza and Sinai*, 31.
- (39) *Distribution of Population in Judea* footnote 38 above.
- (40) John C. Hudson, *Allocation Theory for Royal Settlement* *Annals of the Association of American Geographers*, Vol. 59, 1969, pp. 365-381.

صدر من هذه النشرة

- ١ - زراعة الواحة في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود
- ٢ - اسس البحث الجغرفولوجي مع الاهتمام بالوسائل العملية المناسبة للبيئة العربية بقلم : الدكتور طه محمد جاد والدكتور عبد الله الغنيم
- ٣ - توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر) ترجمة : الدكتور عبد الاله ابو عياش
- ٤ - اثر التصحر كما تظهره الخرائط ترجمة : الدكتور علي علي البنا
- ٥ - سكان ايران ، دراسة في التغير الديموجرافي ترجمة : الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ٦ - القبائل والسياسة في شرقي شبه الجزيرة العربية ترجمة : حسين علي اللبودي
- ٧ - سكان دولة الامارات العربية المتحدة بقلم : الدكتورة أمل يوسف العذبي الصباح
- ٨ - السياسات السكانية في افريقية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي
- ٩ - اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب أ.د. محمد رشيد القبيل
- ١٠ - نحو تصنيف مورفولوجي لمنخفضات الصحراء بقلم : دكتور صلاح الدين بحيري
- ١١ - مواد السطح في البحرين - مسح المصادر واهميتها التطبيقية للتخطيط الاقليمي بقلم : أ.د. حسن طه نجم
- ١٢ - الطاقة والمناخ ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود
- ١٣ - التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجي بقلم : د. يحيى عيسى فرحان
- ١٤ - بعض عواقب الهجرة على التنمية الاقتصادية الريفية في الجمهورية العربية اليمنية
- ١٥ - البعثة العلمية الى شبه جزيرة مسدم (شمال عمان) ترجمة : أ.د. محمود طه ابو العلا
- ١٦ - نظام النقل العام والخدمات الترويحية في الكويت أستاذ عبد الوهاب المارون
- ١٧ - مدن الشرق الاوسط : د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ١٨ - تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين بقلم : د. عطية القوصي
- ١٩ - نظرات في الفكر الجغرافي الحديث بقلم : د. طه محمد جاد
- ٢٠ - القوة البحرية السوفيتية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي
- ٢١ - مشكلة التصحر في العالم الاسلامي بقلم : د. زين الدين عبد المقصود
- ٢٢ - علم الجغرافيا دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي بقلم : د. محمد الفرا
- ٢٣ - جغرافية الرفاه الاجتماعي عن : منهج جديد في الجغرافيا البشرية .
- تعريب : د. شاكر خصباك

- ٢٤ - مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم : تأليف : د. سليمان سعدون البدر
- ٢٥ - الاستعمار من بعد في الشرق الاوسط : ترجمة : أ.د. علي علي البنا
- ٢٦ - الارتباط المكاني لتطوره وبرمجته وجوانب من تطبيقه : تأليف : د. حرب عبد القادر الحنيطي
- ٢٧ - التطوير الحضري واستراتيجيات التخطيط في الكويت : د. عبد الاله أبو عياش
- ٢٨ - دراسة تحليلية لخمس مجموعات من الاسر وفقا لتجربتهم في الهجرة : بقلم : د. عبد العزيز آل الشيخ
- ٢٩ - ضبط النسل أبعاده وآثاره الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية : بقلم : د. حسن عبد القادر صالح
- ٣٠ - الموازد في عالم متغير (وجهة نظر جغرافية) : بقلم : أ.د. حسن طه نجم
- ٣١ - الجغرافيا بين العلم التطبيقي والوظيفة الاجتماعية : بقلم : أ.د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ٣٢ - الخصائص الجيومورفولوجية لنهر السهل الفيضي : بقلم : د. طه محمد جاد
- ٣٣ - التخطيط لمدن التنمية في الكويت : بقلم : د. عبد الإله أبو عياش
- ٣٤ - توطن صناعة الاسمدة الكيماوية في الوطن العربي ومستقبلها : د. محمد أزهر السماك
- ٣٥ - التتابع الطباقى : د. احمد مختار ابو خضرا
- ٣٦ - جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الجرائط : د. عبد العال الشامي
- ٣٧ - علم الريافة عند العرب : د. محمد عيسى صالحية
- ٣٨ - الهجرة اليمينية الى امريكا نموذج من دويتريت بالولايات المتحدة : ترجمة د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ٣٩ - المرحلة الثالثة من الادارة الدولية لمائة نهر النيل : ترجمة د. زين الدين عبد المقصود
- ٤٠ - الصناعات البتروكيماوية في العالم العربي وامكانيات التنسيق بينها : د. محمد عبد المجيد عامر
- ٤١ - التغيرات المناخية ونتاج الغذاء : ترجمة : طه محمد جاد
- ٤٢ - النظام الايكولوجي وجهة نظر جغرافية : بقلم الدكتور زين الدين عبد المقصود
- ٤٣ - الخصائص الشكلية ودلالاتها الجيومورفولوجية : د. حسن رمضان سلامة
- ٤٤ - المدينة والخدمات الهاتفية : ترجمة وتعليق : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ
- ٤٥ - نبذة عن تطور جزيرة بوبيان الكويتية في اواخر عصر الهولوسين : الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور ترجمة دكتور زين الدين عبد المقصود غنيمي
- ٤٦ - التوزيع المكاني لاحتياطيات النقد العالمية : ترجمة : أ.د. حسن طه نجم
- ٤٧ - خريطة مورفولوجية لاقليم خور العديد : شبه جزيرة قطر . : د. نبيل سيد امبابي
- ٤٨ - مشاهدات جغرافية في غربي الجزيرة العربية : بقلم : أ.د. يوسف أبو الحجاج
- ٤٩ - اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر . : أ.د. محمد علي عمر الفراء
- ٥٠ - رصد الظواهر الأرضية والبيئورولوجية بالأقمار الصناعية : تعريب : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ

- ٥١ - السكان في اليمن .
٥٢ - الزراعة في دولة الامارات العربية المتحدة
٥٣ - مظاهر الضعف الصخري وآثارها الجيومورفولوجية
٥٤ - الجيومورفولوجية : مجالها ومقياس الدراسة فيها وعلاقتها بالعلوم الأخرى .
٥٥ - المصادر العربية لمصطلحات الأشكال الأرضية
٥٦ - الأقمار الصناعية والمناخ
٥٧ - مدينة العقبة الموقع ومعطيات السكان الطبيعية
٥٨ - إمكانيات التنمية الزراعية في سيناء
- د. عباس فاضل السعدي
ترجمة : أ.د. فؤاد محمد الصقار
د. حسن رمضان سلامة
د. طه محمد جاد
د. عبد الله يوسف الغنيم
ترجمة/د. محمد اسماعيل الشيخ
د. أحمد حسن ابراهيم
د. فوزية محمود صادق